

الفكاهة
AL FOKAHA - No. 200 - Cairo 24 Sebtember 19
العدد ٢٠٠
الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء
٢٤ سبتمبر ١٩٣٠
Fukaha
200 - 208
السفر الى المصيف


سم زعاف
الزوجة ـ بعد ما طبخت اللحمة وعدلتها أكلتها القطة
الزوج ـ ما تزعليش ، أنا أجيب لك قطة غيرها
البرهان
هو : انا احبك لدرجة انك لو قلت لي ارمي روحك في البحر اطاوعك
هي : طال طال . . تيجي يوم الجمعة ؟
هو : طبعاً ان ما كانتش الدنيا بتمطر

العدد ٢٠٠
الاربعاء ٢٤ سبتمبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

سيده يعلم

أحد المارة ـ الافضل لك ان تسرع حالاً وتخبر سيدك بحادث انقلاب السيارة ..

السائق ـ لقد عرف الحادث في لحظتها ..

— وكيف عرفه بهذه السرعة . . ؟

— عرفه لانه تحت السيارة ..!!

طعم الكلاب

— ماذا تضع طعماً في سنارتك . . ؟

— عظام اللحم

— عظام اللحم . . ! وأي نوع من السمك يصطاد هذا العظم ..؟

— «كلب» البحر طبعاً ..!!

كلا الحالين

هو ـ هل تسمحين لي بقبلة .. ؟

هي ـ لن أقبل ان أكون في عداد البنات اللواتي قبلتهن

هو ـ أقسم لك انني لم اقبل طول عمري أية فتاة ...

هي ـ اذاً لا أسمح لك ان تتعلم التقبيل بي أنا ... !!!

كيف ولدت . . ؟

الزوج ـ ما الذي يحزنك الى هذ الحد ؟

الزوجة ـ مرت بنا اليوم فتاة تتسول في الخامسة من عمرها وتقول المسكينة أن والدها مات منذ عشرين سنة وأمها لحقت به بعد سنة واحدة ..!!!

كان حرامي

الأب ـ لست ادري لم لا تبحث لك عن عمل . . ؟ حين كنت انا في سنك اشتغلت وكيل محل تجاري بجنيهين اسبوعياً

وبعد خمس سنوات فتحت لنفسي أول محل

الابن ـ اوه . . الحالة تغيرت الآن يا بابا . . . فني جميع المحلات التجارية مراقبين يا بابا . . . ! !

في هذا العدد :

كان فابق . . !

— كيف وجدت زوجتك أمس حين عدت الى البيت ؟

— أوه وجدتها بمنتهى السهولة . . . لكن باب البيت هو الذي اتعبني جداً حتى اهتديت اليه . . ! !

لم يذنب

السجان ـ (للمسجون بعد أن وفى مدته) انت خلاص حتنطرد من هنا النهارده

لم يستفد

الاستاذ (وهو يلقي محاضرته) ـ هل استفدت شيئاً الآن . . ؟

التلميذ (بسرعة) لا والله يا افندي أنا كنت استمع لك ! !

العلاج

الطبيب ـ متأسف جداً ياسيدي لا يمكنني أن أشفي زوجك من الكلام اثناء نومه

الزوجة ـ اذاً أليس في استطاعتك أن تجعله يتكلم بوضوح .. ! ؟

خيال الظل

الدائن ـ هل سيدتك موجودة

الخادمة ـ (وسيدتها خلف الباب تشير لها بأصبعها بالنفي) لأ . . هي غير موجودة الآن . . .

الدائن ـ قولي لها اذا خرجت في المرة القادمة يجب أن تأخذ خيالها معها . . ! !



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

خواطر متناثرة تفد على الذهن تباعاً . فتمر آثارها سراعاً . وتخلف أثراً خفيفاً أترجمه اليوم للقراء . . .

* * *

هذان «ميتان» عزيزان . شيع الناس نعشيهما في يوم واحد احدهما في الصباح والآخر في المساء . اما الاول رحمه الله فكان من ذوي الاحساب والانساب والعصبية . كريم الاخلاق ، طيب الشمائل في حياته . ولكنه لا يمت « للجهاد العام » و « الحياة العامة » بصلة . .

اما الثاني رحمه الله فكان عامر التاريخ نشأ مع النهضة السياسية البريئة من ربع قرن . وسايرها سباقاً للتضحية . نزاعاً للكفاح بكل وسائله وانواعه . كان له في نواديها ومنابرها وصحفها دوي وأي دوي ليست له من العصبية الشخصية كمية وافرة او غير وافرة . ولكن له من عصبية التاريخ القومي محصول وأي محصول ! . .

جناز الاول جناز حافل حاشد . وجناز الثاني جناز متواضع محدود

سرادق الاول سرادق حافل حاشد وسرادق الثاني سرادق متواضع محدود !

الجريدة الواحدة تنعي الاول في اكثر من نهر . وتنعي الثاني بجواره في ثلاثة اسطر

أرأيت كيف تطغى المنزلة « الخاصة » على المنزلة « العامة » ؟ أرأيت كيف تفوق العصبية «الشخصية» العصبية «القومية» ؟ أرأيت كيف تذكر « العائلة » الجميل . أكثر مما تذكر «الأمة» ! لاتنافس في عالم النعوش والقبور والتعازي . وانما هو خاطر !

* * *

صاحب العمل يجلس على مكتبه وفي ذهنه أفكار مصلحية . وأمامه دوسيهات مكدسة تحتاج المراجعة والتحرير والبت . وهو حريص على الوقت يريد بكل شغف أن يستغل منه كل ثانية ودقيقة . وبينا هو جالس يعمل في خدمة من استأجروا مواهبه

بالمال اذا بوافد يقتحم الباب ويلقي عليه التحية البالغ فيها فيرد عليها بأحسن منها ثم يجلس الزائر الكريم فيكرر التحية ويتكرر الرد ثم تمضي فترة سكون وقد تعطل ذهن صاحب العمل وانقطعت سلسلة تفكيره ورمى قلمه وطوى ملف أوراقه وانتظر... ويشعل الزائر الكريم سيكارته ثم يحدق ويحدق ولا يتكلم . حتى تصل القهوة بعد ٥ دقائق أو ١٠ دقائق فيشربها متأنياً متمهلا كأنه على « بار » أو في « قهوة » . . . ثم تنتهي اجراآت الكرم ويتأهب صاحب العمل للسماع . ثم يتنحنح الزائر الكريم ويسعل ثم يقول :

— ازيّ حضرتك ...

— الله يحفظك . فيه خدمة ؟

— لا والله . أنا بس جاي أشوفك وأطمئن على صحتك !

— متشكرين ...

ثم تمضي فترة سكون وتحديق وتشاغل ويفد أصحاب أعمال فيدخلون ويجلسون ولا يتكلمون احتراماً للزائر الاول ، والزائر الاول لا يزال جالساً لايتكلم وليس له عمل !

ماهي الطريقة العملية لحمل هذا الصنف من الناس على « الجلاء » هناك ورقة كرتون كبيرة يضعونها في مواجهة الزوار وفيها جملة بارزة بالثلث هذا نصها

« الوقت من ذهب . قل وأوجز »

***

يحقد بعض المتطرفين في الأخلاق على المطربات والممثلات وصاحبات العمل الحر على أساس أنهن من الناحية الأدبية يثرن في جوهن وجو المحيطين بهن لغطا وضجيجاً وكلاما ...

ولكن هذا الحقد تخف وطأته وينعدم أثره بالنسبة لمن يحملن لقب « السيدات » ولكنهن لا يرتفعن عن مستوى غيرهن ارتفاعا عظيما ولا بسيطاً . أيتهن اذن الأولى بالضجيج والعجيج واللغط

ويح « الفضيلة » وويلها ؟ انها شيء « خفي » لا يراه الناس بالعيون ولكنهم يكشفونه بالاختلاط والامتزاج

وكم في صنف المطربات والممثلات وصاحبات العمل الحر من فضائل ومن أمثلة عليا تطمسها المظاهر ولا يراها الناس فلا تخلف الا ظلماً وانكاراً

ولكن هي « الحياة » ونوعها . وهو « العرف المغلوط »

كم له من ضحايا وكم « للطبقات » من متناقضات ومتنافرات ! ...

فكري أباظة

المحامي





خمسمائة . ثمانمائة ... الف ... الف ومائتين ... ثم بدأت السيارة تجتاز بنا السحب وتخترق الغيوم المتكاثفة ، وأنا خلف السائق ملتصق بمقعدي ممسك بالقوائم بكلتا يدي ، أمسك أنفاسي خوفاً وهلعاً ، وقد جحظت عيناي فزعاً وأوشك الدم يجمد في عروقي ، أخشى التحدث الى السائق فيلتفت اليّ فتفقد السيارة توازنها أو تحيد عن طريقها قيد شعرة واحدة فتسقط بنا في الفضاء من هذا العلو الشاهق المخيف ، وهي تسير على حافة الجبل ، يسوقها باعصاب من الفولاذ فيرتفع وينخفض ويلتوي بها حول الجبل ثم يعرج في مفاوز خطرة ينحدر بعدها انحداراً يكاد يكون عمودياً ثم لا يلبث أن يندفع بقوة الى الامام فيصعد بنا الصخور والهضاب في سرعة مفزعة ، وكأننا نتأرجح في الفضاء معلقين بخيط عنكبوت . .

وبدأت طبقات السحب والغيوم تتكاثف خلفنا فتحجب الدنيا عن انظارنا ، وكأنها طبقة من طبقات السماء اجتزناها الى العالم المجهول ، وأنا لا أدري افي حلم أنا أم في يقظة ..

دفعني الخوف الذي تملكني الى التفكير في محادثة السائق والقاء بعض اسئلة عليه ولكني عدت فخشيت الهلاك ان أنا فعلت ، واخيراً استجمعت شجاعتي وعدت الى التجربة . .

تنحنحت ثم سعلت ، فتنبه السائق الى صوتي فخفض سرعته وكأنه أدرك قصدي ، فقلت مضطرباً : « ... قف لحظة ... » فتوقف .. !

لأول مرة منذ أربع ساعات ، تنفست بملء رئتي ، ثم عاد اليّ الهدوء بعض الشيء ، فاستجمعت شجاعتي وقلت بصوت مضطرب : « الى أين ينتهي بنا هذا الصعود ، ومتى تنتهي هذه المرحلة المفزعة المخيفة .. ؟ »

وكانت فرصة له أيضاً أخرج فيها علبة سجائره فأخذ منها سيجارة وأشعلها ، ثم

ال وهو ينفخ دخانه عالياً : « لا تخف يا سيدي ، نحن في طريقنا الى جنة عدن ، ولابد للوصول إلى الجنة من أهوال ومشاق مفزعه ؟ ومع هذا لم يبق أمامنا غير ارتفاع مائتي متر نقطعها في أقل من ساعة . . »

أسند ظهره إلى الباب الجانبي ، ثم جلس هادئاً يدخن سيجارته ، فهو لا يستطيع « السواقة » والتدخين في آن واحد ، لهـذا انتهز فرصة الوقوف ليتكيف .. !

قال : « هل سبق أن صعدت هذه الجبال .. ؟ »

قلت : « مطلقاً ، ولو اني أعلم أن مسلكها على هذا النحو المخيف لما فكرت في صعودها .. »

قال : « أوه انك تبالغ يا سيدي ، الطريق حقاً مشهور بوعورة مسلكه ، ولكنك حين تصل الى هذا المصيف الممتع الجميل الساحر ستعرف أن هذا المصيف شيء والعالم كله شيء آخر ، إنه جنة عدن الارضية كما نسميه ، وسترى الآن كل شيء بنفسك سترى ما يدهشك من صحائف الجمال الرائعة الفاتنة ، لايقصده إلا القليلون من السياح الذين يؤخذون بوصفه ، ويسحرون بمشاهدته ، وغداً ستصبح من رواده في كل صيف ... »

انتهت سيجارته فطوح بها في الفضاء اللانهائي ، ثم اعتدل في جلسته وفي لحظة دوى صوت المحرك وانطلقت السيارة في سيرها المخيف تصعد وتنحدر وتسير على حافة الفراغ ، وهبت نسمات الهواء باردة قاسية بينما حرارة الشمس تذيب الثلج وتصهر الجليد

وعاد الخوف يتملكني من جديد والفزع يحبس أنفاسي ، وفي كل لحظة أحسب السيارة قد انقلبت بنا أو اصطدمت بصخر دفعها الى الوادي السحيق

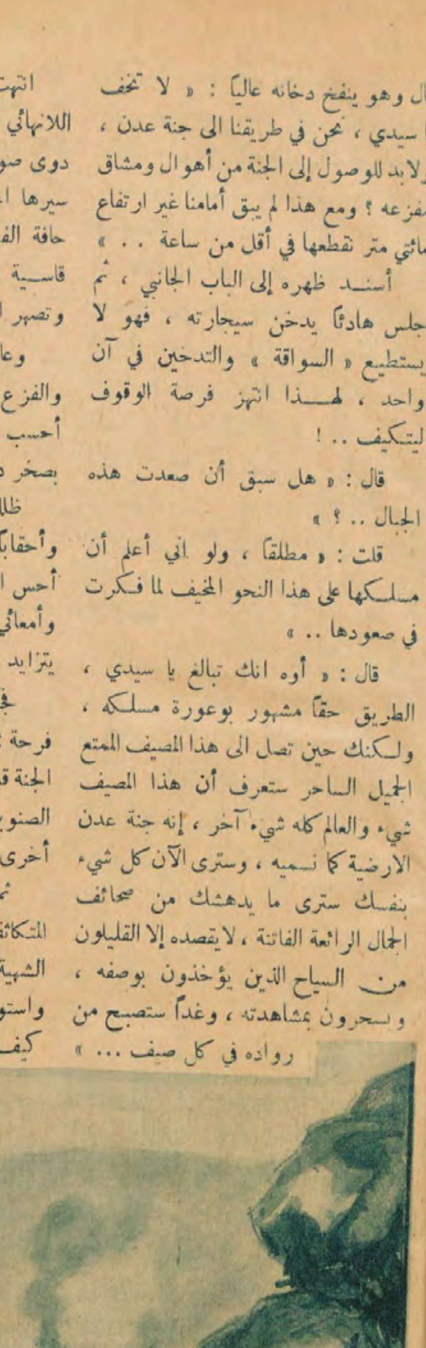
ظللت مكاني أحسب الدقائق أجيالا وأحقاباً وهي تمر متباطئة متثاقلة ، ثم بدأت أحس ان أنفاسي تثقل وان رأسي يدور بي وأمعائي تتقلص وصدري يضطرب وقلبي يتزايد نبضه بشدة

فجأة ارتفع صوت السائق في لهجة فرحة : « لقد وصلنا ياسيدي، وهاهي بشائر الجنة قد بدأت بالظهور . أنظر هذه احراش الصنوبر وغابات الفاكهة والكروم ، دقائق أخرى وتنتهي المرحلة بخير . »

ثم نظرت فرأيت الاشجار القريبة المتكاثفة المتلاصقة ، وكلها محملة بالفاكهة الشهية الكبيرة الحجم ، فملكني العجب واستولت عليّ الدهشة وأنا أسائل نفسي كيف نمت هذه الاشجار الباسقة في تربة صخرية جدباء كهذه ، وكيف حملت هذه الأثمار العجيبة الشهية في أرض لا يصل اليها الطمي ولا يغذيها السماد . . ؟

ثم استوت الارض قليلا وبدأ الطريق الصخري يتسع شيئاً فشيئاً ، وقد أصبحت أتلهف شوقاً الى رؤية جنة عدن بعد أن كابدت في سبيل الوصول اليها المخاوف والاهوال

اتسع الطريق وتكاثرت الاشجار على الجانبين ، وامتز-



الهواء الرطب البارد برائحة عطرية زكية

وارتفع صوت خرير المياه المتفجرة من الصخور تجري وسط الجبال فتروي هذه الغابات والاحراش

هذا أول بيت يمر بنا ، ما اعجب شكله واغرب بناءه ؟ !

وهذا جراج كبير للسيارات يمدها بمؤونة الرحلات الطويلة الشاقة ، وهذا مقهى بسيط جداً ولكن يد الطبيعة جملته بحسنها فجعلت جدرانه من الاشجار والكروم وها هي المياه تنساب في جداول صغيرة وتمر بالاشجار فترويها في طريقها الى الوادي ، وما أغرب منظر هذه الصخور الصلدة العظيمة وقد اذابتها الثلوج وبرتها المياه فبرزت في الهواء على ارتفاعات شاهقة في اشكال هندسية غريبة ، ثم ...

ثم توقفت السيارة اخيراً وقفز السائق في خفة واسرع الي يمد يده فنظرت اليه دهشاً وقلت : « ماذا ؟ »

قال: «اهنئك بسلامة الوصول يا سيدي نحن الآن في جنة عدن »

لحظتها فقط ابتسمت ابتسامة كبيرة وتنفست الصعداء شاكراً لله عنايته بنا ثم قلت وانا أمد يدي اصافحه : « أنا الذي يجب أن اهنئك على براعتك في القيادة ، فشكراً لك »

حمل امتعتي وأنا اتبعه ثم اخذنا نرقى الصخور والارتفاعات في طريقنا الى المنزل وأنا كالمحدث اعجب لكل شيء وانظر حولي فادهش لكل غريب ، وذهبت اسائله عن وسائل الراحة وتوفرها وهل يجد المقيم كل حاجاته ، فكان يجيبني وهو يلهث تعباً والامتعة فوق كتفه :

ـ يا سيدي انك في جنة عدن ، والجنة لا ينقصها شيء مهما كبر أو صغر ،ستتحقق الآن كل شيء بنفسك

وأخيراً ... وصلنا .. !!

لم أكد أدخل الفندق ، حتى سارع المصطافون يرحبون بي ، ولشد ماكانت دهشتي حين أبصرت بينهم بعض المصريين!

ضيف جديد وفد عليهم في هـذه العزلة النائية ، وهذا البعد الشاسع والارتفاع الشاهق ، كان لا بد أن يجتمعوا حوله دقائق عديدة يسألونه عن العالم الذي هجروه وانقطعت عنهم أخباره منذ صعدوا إلى جنة عدن ، ورحب المصريون بي على غير معرفة بدافع القومية ، والغريب دائماً يتلهف على واحد من بني وطنه ..

اجتمع حولي النساء والرجال كأفراد اسرة واحدة نتحدث وأجيب على أسئلتهم، واسرد عليهم آخر الاخبار ، حتى جاء صاحب الفندق يسألني إن كنت جائعاً .. فحملقت فيه وقلت بصوت مرتفع: « أتسألني هذا السؤال وأنا أموت جوعاً ...والساعة تجاوزت الثالثة بعد الظهر ...؟ »

قال : « تكرم » ثم قادني الى غرفة المائدة فاستأذنت وتبعته وأنا اتلهف على كسرة من الخبز ولو يابسة .. !

هذا قدح العرق والبصلة .. !

هي ضرورة عندهم من ضرورات الحياة ، أن تشرب كأساً من عصير العنب الصافي (الزبيب) وتأكل بصلة ، كلما انتقلت من جهة الى اخرى ، للوقاية من الحمى التي يسببها تغيير الماء والهواء ..!

كانت أنفاسي تضطرب وقلبي ينبض بشدة ورأسي يدور والصداع يرهقني ، وجسمي مثقل لا اتمالك تحريك عضو من اعضائه ، لهذا رفضت شرب العرق وأكل البصلة ، واكتفيت باليسير من الطعام والفاكهة مع شدة جوعي ، خوف أن اتخم معدتي فتزداد آلامي ..

انتهيت ... فخرجت استأنف الحديث مع الزملاء ، ثم ذهبوا يسألونني كيف استطعت اكتشاف هذه الجنة وهل جئتها من قبل ، فاذا عرفوا اني أجهلها سارع كل منهم يريد أن يكون صاحب الفضل في تعريفي بعض غرائبها وخباياها ..

خرجنا جماعات نسير على أقدامنا بين الصخور والوهاد ، وسط الاحراش والغابات والمياه المتدفقة الجارية في كل مكان والأثمار المتدلية من الاشجار والروائح الزكية يحملها الهواء البارد من الشمال ؛ وانتهى المسير بنا الى أرض منبسطة سهلة تنتهي عند نبع هائل كبير يتفجر من وسط جبل من الصوان وتتدفق مياهه بشدة فوق الصخور والتلول . وتنساب في الوديان

قالوا : « خذ قليلا من مائه » ،فانحنيت ومددت يدي لآخذ قطرة من مياهه المتدفقة البيضاء فدهشت وسحبتها بسرعة فضحكوا جميعاً وهم يرقبونني ، قالوا : « ماذا .. ؟ » قلت : « المياه باردة الى حد عجيب » ، قالوا : « كل مياه العيون والينابيع هنا على هذا النحو من البرودة ، ولكن هل تعرف اسم هذا النبع ... ؟ »قلت :« طبعاً لا » . قالوا : « اسمه « نبع اللبن » لصفاء مائه وثقله »

قلت : « ليس عجيباً أن يكون هذا اسمه ونحن في الجنة ! » ثم ضحكت ضحكة مرتفعة وقلت : « : « ألا يوجد أيضاً نبع العسل ؟ » قالوا دهشين « أجل .. ولكن من أين عرفت ذلك.. ؟ » قلت:« اليست تفيض في الجنة الموعودة أنهر اللبن والعسل ... ! ؟ »

قالوا : « أجل تلك جنة السماء وهذي جنة الارض وما أشد التشابه بين الاسماء .. ! »

ثم سرنا نقطع الارض مسرعين ونحن نقتطف الثمار ونتقاذف بها ، وقد بدأت الشمس تنحدر وراء قمم الجبال الشامخة ، حتى بلغنا عينا أخرى يتدفق ماؤها بشدة من وسط جبل آخر ،فقالوا : « وهذا نبع العسل » .. ! »

انحنيت وأخذت قليلا من مائه البارد الزلال وشربته فاذا به حلو لذيذ الطعم والمذاق . ثم قفلنا راجعين بين الادغال وأحراش الصنوبر الباسقه . وقد غابت الشمس وبدأ الليل ينشر أجنحته السوداء على هذه البقاع فبدت الاشجار من بعيد كاشباح

يهزها الهواء فيرتفع صفيرها المرعب

دركنا الفندق وقد سادت ظلمة الليل
المنظر مخيفاً مفزعاً وقد ارتفعت قمم
حولنا من كل جانب كأنها قلاع العدو
رنا وتهددنا بالموت .. !
وكان البرد قد اشتد فدخلنا البهو وأحكم
م اقفال النوافذ ، فجلسنا رجالا ونساء
ائرة متسعة نتحدث شتى الاحاديث ،
وا فيما قالوه : « في هذه الجنة الواسعة
دة الاطراف مغائر ومغاور لا نعرفها
نطرقها لبعدها وكثرة الارتفاعات ،
وم في بعض الايام مبكرين جداً فنخرج
اعات لنكتشف بعض خباياها ومجاهلها
صعد الجبال ونهبط الوديان ، وكثيراً
نعود باكتشافات ومعلومات مدهشة
كون أغرب من رحلات القطب
اكتشافاته .. !

« وهناك بعض قمم لا نستطيع صعودها لارتفاعها وشدة ضغط الهواء ويقولون انها مليئة بالاسرار منذ أيام القبائل والغزاة الذين كانوا يسكنونها في سالف الازمان ، وحتى هذه المنطقة وهذا الارتفاع الشاهق الذي نعيش فيه الآن لا يوافق الكثيرين من المصطافين ، فيحدث الضغط عندهم ارتفاعاً في الحمى وضربات القلب قد ينتهي في بعض الحالات بالموت ، لهذا نكتفي بما وصلنا اليه من ضغط وارتفاع ونولي وجهنا في اكتشافاتنا شطر النواحي المنخفضه أو السهلة أو ذات الارتفاعات البسيطة حتى لا نعرض أنفسنا لاخطار الضغط الجوي..»

تقلبت الاحاديث واختلفت ، وتعددت القصص العجيبة والروايات المدهشة عن هذه البقاع التي تجاوزت في ارتفاعها السحب والغيوم ، ومضت الساعات ونحن نتحادث ونستمع حتى بلغ بي التعب كل مبلغ ، وأحسست الدوار يشتد وأنفاسي تضطرب وقلبي ينبض بشدة ، وجسمي يتفكك ، فقلت هذا من تأثير ارهاق الرحلة وجهد اليوم ، فاستأذنتهم في الدخول إلى غرفتي وانصرفت متهالكا من شدة الاعياء ، فلم أكد أبلغها حتى ارتميت على الفراش متعباً لا أعي ...

* * *

يخجلني أن أتحدث إلى القراء عن غرامياتي الخاصة ، ولكن هنا يجوز لي ما لا يجوز في مكان آخر ! لهذا أعترف لكم بكل شيء في صراحة تامة ، آملاً ألا تحمر عيون ... وتتقطع ثياب ... وتشد شعور ... بسبب هذه الاعترافات .. !!

رأيت « هناك » امرأة فاتنة حسناء ، في العقد الثالث من عمرها ؛ فتية ممشوقة القوام ، ممتلئة في غير إسراف ، بيضاء مشربة بحمرة الحياة والصحة والنشاط ، ذات عينين نجلاوين سوداوين ساحرتين ، وابتسامة مغرية جذابة ينهدل شعرها الذهبي اللامع ـ الذي تتيه به إعجاباً ـ فوق كتفيها وقد تركته ينساب ويعبث به الهواء كما يشاء فيزيدها حسناً على حسنها وفتنة تفتك بالمهج والقلوب . .

رأيتها فاخذت بجمالها وسحرت بفتنتها ، ومن ذا الذي لا يفتن بمثل هذا الجمال .. ، نظرت اليها نظرة حائرة وهي تمد يدها فتقتطف من الشجرة بعض ثمارها الناضجة ، ثم درت حولها في خفة حتى واجهتها فالقيت عليها تحية الصباح ، واذا بصوتها العذب الموسيقي يرتفع بالتحية كشدو البلبل ، فيحمل النسيم رنينه إلى الاذن فيطربها والنفس فيشجيها ..

قلت وأنا أحاول خلق أي سبيل للتحدث اليها : « هذه الثمرة غير ناضجة يا سيدتي ... »

قالت في ابتسامة فاتكة تذيب الصخر وتصهر الفولاذ ! : « لم تنضج بعد أثمار هذه الشجرة ، ولكن ما عساي أفعل

. . فتقتطف من الشجرة بعض ثمارها . .

وأنا جائعة وأحب في الفجر أن اتناول بعض الفاكهة .. ! ؟ »

قلت : « على قيد خطوات من هنا شجرات ناضجة الثمر فهل تسمحين بمرافقتي اليها .. ؟ »

قالت : « ان لم يكن في ذلك ما يضايقك ... »

قلت وقد أسرتني برقتها : « عفواً يا سيدتي . أنا الذي يخشى أن تضايقك صحبته »

قالت وهي تقذف الثمرة التي بيدها : « مطلقاً ... وهاك الدليل » ثم عاودت ابتسامتها وتقدمت تسير معي الى حيث الثمار الناضجة ...

كنت أجهل تماماً مكان الاشجار والفاكهة ، ولا أعرف أي مكان نضجت أثماره ، وانما أردت ان أسير بها بعيداً وسط الحرش نبحث وننقب ، لأستمتع بأكثر ما يمكن من اللحظات التي أقضيها وحيداً بجوارها ولأشبع نهمي من صورة فينيس (آلهة الجمال) الحية الناطقة المتحركة . .

وسرنا جنباً الى جنب ، وأنا لا أجرؤ على رفع عيني الى ضياء وجهها ، وكلما اقتربنا من شجرة نحسبها ناضجة أغريها على السير خطوات أخرى الى أنضج منها ، وأحسب انها ادركت بغيتي وفهمت غايتي ، فلم تقاوم رغبتي ، فذهبنا نبتعد ونبتعد حتى اختفينا وسط أشجار الحرش المتكاثفة المتلاصقة ، فأصبحنا في مأمن من العيون والرقباء . .

قالت في ابتسامتها المغرية الفاتنة وصوتها الشجي الرخيم : « لقد أنهكني السير ولم أعد أستطيع الوقوف » وفي لحظة خلعت سترتي ووضعتها على حافة نبع صغير ينحدر من صخرة مرتفعة بعيدة ، وقلت مبتسماً : « تفضلي بالجلوس هنا لحظة ريثما أجمع لك ما تشتهين من الثمار »

نظرت اليّ نظرة ناطقة بمعاني الشكر ، ثم جلست وهي تقول « سأنتظرك هنا فلا تغب غير لحظة واحدة وأتني بالكثير من الاجاص (الكمثرى) والدّرّاقن (الخوخ)

انطلقت أعدو حائراً كالمجنون ألقي نظرات سريعة فاحصة على الاشجار لأجد أحسن وأنضج ما يمكن من الفاكهة التي تطلبها ، وأين أجد ما تشتهي وأنا الذي يريد ان يرضيها ويكسب عطفها بأي ثمن ؟

وأخيراً ساقني الحظ الحسن الى بضع شجرات قصيرات صغيرات متقاربات محملات بالأثمار الناضجة ، فأخذت منها ما استطعت حمله وأنا سعيد بهذا الكنز ، ثم عدت أجري مسرعاً اليها بين الاشجار كالسهم المارق . فوصلت وأنا ألهث تعباً وكانت قد تمددت على حافة الجدول وأسندت رأسها بيدها وذهبت تقذف الحصى الرفيع بيدها الاخرى الى الماء . . .

ألقيت بالفاكهة وسط الماء على مقربة منها ، ووقفت مشدوها أتأملها في هذه الجلسة المغرية الفاتنة الساحرة ، وأقسم غير حانث لو ان « رفايللو » أشهر مصور في العالم بعث حياً لما وجد في الوجود أجمل من جلسة هذه الحسناء وقد تمددت على حافة الغدير وتهدل شعرها الذهبي يلمع فوق كتفيها والماء ينساب بقربها كصفحة اللجين فيعكس شعاع وجهها المضيء ، وقد تكاثفت الاشجار حولها ، وتكاثرت الفاكهة عند يدها ، وهي تلقي الحصى الصغير الى الماء . .

ما أجمل الجمال . . ! ؟

ما أشد روعته وأعمق تأثيره في النفس ! لو أن أسداً جائعاً ضارياً مفترساً مر بهذا الحرش لحظتها ووجد هذه الحسناء على هذا الحال ، لجاء اليها مستسلماً صاغراً . ولارتمى عند قدميها ذليلا خاضعاً يكفيه النظر اليها ولو مات جوعاً .. !

تبارك الله فيما خلق ..

رفعت رأسها الصغير تنظر اليّ ، وقالت : « ما أعجب نشاطك وشهامتك ، هذه الفاكهة من الشجرات القصيرات المتقاربة أليس كذلك ..؟ »

قلت : « أجل . . ومن أين عرفت ذلك . . ؟ »

قالت : « اوه ..! أعرف أثمارها جيداً كنت أود الذهاب اليها في بادىء الأمر لولا شدة بعدها .. تعال اجلس بقربي وخذ نصيبك منها ... »

أذعنت للامر سريعاً ! فأخذت مقعدي بجوارها وكانت قد غسلت واحدة من الكمثرى فناولتها اليّ ، وقالت : « ذقها وقل لي أهي عذبة ناضجة . . ؟ »

قلت : « يكفي أن تكون من يدك لتصبح أعذب من الشهد ... ! »

قالت ضاحكة : « ما أكثر مجاملات المصريين وألطف مديحهم »

قلت : « وأنت ما تكونين اذاً ...؟ »

قالت : « ابنة هذه الأرض ... »

قلت دهشاً : « لا أفهمك أتقصدين بذلك أنك تعيشين هنا ؟ »

قالت : « أجل وباستمرار .. »

قلت : « والشتاء .. ؟ »

قالت : « مطر وثلوج ولكني تعودتها وأنت هل تعيش في مصر .. ؟ »

قلت : « أجل في ضاحية قريبة من ضواحيها »

قالت : « أنت متزوج فهل لك أولاد .. ؟ »

قلت : « لست متزوجا فكيف تريدين أن يكون لي أولاد . ؟ »

قالت : « انك تغالط الواقع بهذا القول ، وهذه الدبلة في أصبعك تقرر الحقيقة »

قلت : « اوه .. هذه الدبلة ألبسها فقط لتذكرني بصاحبتها حين أبتعد عنها .. »

قالت : « ليست اذاً زوجتك . ؟ »

قلت : « مطلقاً . . انها صديقة عزيزة »

قالت : « أرنيها اذاً . . . هل خالية من الأسماء .. ؟ »

أخرجتها من أصبعي وناولتها اليها فنظرت فيها مدققة ثم قالت : « معك حق فيما تقول فهي مجردة من الاسماء » وأعادتها إليّ وهي تقول : « لم لم تتزوج حتى الآن .. ؟ »

قلت : « ذلك لانني لا أرغب في الزواج »

قالت : « ولم لا ترغب فيه وكل الناس يتزوجون ؟ »

قلت : « الحقيقة ليس هناك سبب جوهري ، وانما ان كنت لم اتزوج الى اليوم فلانني لم أجد بعد الفتاة التي تستطيع انتزاع قلبي ، واعتقد انني لن أجدها لانني صعب الانقياد . . »

قالت ضاحكة : « كل الرجال يقولون ذلك ولكن ما أسهل سقوطهم حين تصادفهم الفتاة المغرية الحاذقة »

قلت متحمساً لرأيي وقد صدمتني بهذا الرد : « تخطئين في حكمك اذا ظننت انني مثل سائر الرجال »

قالت وهي توالي ضحكها وتأكل من الفاكهة : « انك معتد بعاطفتك اكثر مما يجب ، ومع ذلك أؤكد لك انك أسرع الآخرين في السقوط اذا صادفتها »

قلت ثائراً : « تخطئين جداً في هذا الحكم فليس لامرأة مهما تكن أي سلطان على قلبي ... ولن تخلق هذه المرأة يوماً »

هنا عادت الى جلستها كما كانت قبل أن تتورط في الحديث ، وتمددت ثانية على حافة الغدير وبدأت تقذف بالحصى في الماء ، وقد توقفت عن الحديث ، فتوقفت أنا مثلها بعد أن كانت بيننا هذه المصادمة العنيفة...

آلمتني بهذا الصمت ، وحزنت لتورطي معها في هذا الدفاع ، وهي التي أسرتني بجمالها ، وسبتني بسهام لحظها ، ولم أعد أدري من أين أعاود الحديث ، فطال بيننا الصمت حتى قطعته بزفرة عميقة حارة أردفتها بقولها :

— كم من الزمن ستمكث هنا ؟

— لست أدري تماماً .. قد أسافر غداً وقد أظل شهراً ...

— هب ان سبباً ما دعاك الى التأخير اكثر من ذلك فما هي أقصى مدة تستطيع بقاءها هنا ؟

— لي ارادة حديدية يا سيدتي ،ليست هناك أسباب مهما بلغ شأنها أن تبقيني اكثر من شهر ، ومع ذلك فسأسافر قبل ذلك بكثير ...

• قالت وهي تعتدل في جلستها وتنظر إليّ جادة :

— ما أعجب حدتك وأشد غرورك بنفسك ، اتظن انك لست آدمياً كسائر بني البشر .. ؟

— لا يهمني الآخرون .. أنا مسؤول عن نفسي فقط ، وثقي انني لست مغروراً كما تزعمين ، وانما أتحدث عن نفسي في ثقة وإيمان لاني أعرفها أكثر مما يعرفها سواي...

— اليس في الوجود ما يقف في سبيل تنفيذ ارادتك ؟

— معاكسات القدر أحياناً ،وعدا ذلك فمستحيل ...

— حسناً ،هب انك وجدت هنا امرأة تحبها وتحبك ، وتبادلت العاطفة بينكما حتى استحالت الى زواج

(أولا) هل تقبل الزواج منها ..؟

(ثانياً) اذا تزوجتما فهل تقبل أن تعيش معها هنا دائماً ... ! ؟



« اسقني من مائه المحيي كما سقيتك »
فاخذت املأ يدي وارفعها الى فمها وهي تشرب وتشرب وتشرب . . .

كان هذا السؤال قنبلة قذفتها في وجهي فانفجرت دفعة واحدة وأصابتني شظاياها في كل جزء من أجزاء نفسي وقلبي وجسمي، فغلى الدم في عروقي، وانعقد لساني ولم أعد أستطيع الكلام، وما عساي أقول وهي انما قصدت نفسها بهذا التلميح .. ! ؟

أما انني أحببتها من أعماق نفسي وقلبي فأجل، حقيقة لا استطيع انكارها على الاقل بيني وبين نفسي، وأما انني أتزوجها وابقى هنا بجانبها، وخاصة بعد هذا الدفاع الحاد العنيف .. فمسألة فيها نظر .... ! !

بعد لحظات تفكير نظرت اليها فرأيتها تبتسم ابتسامة كبيرة مغرية، ثم اقتربت مني ووضعت يدها فوق كتفي وأمالت رأسها الى رأسي وهمست في اذني ضاحكة : « سؤال محرج على ما أظن ... والا فما الداعي الى صمتك وتفكيرك اثر تلك التصريحات القاطعة التي فهت بها منذ دقائق .. ؟ »

أخذت يدها بين يدي فرفعتها الى فمي واشبعتها لثماً وتقبيلا، ثم نظرت اليها نظرة المنكسر المقر بهزيمته أمام سلطانها وعظمتها وقلت وأنا اميل على أذنها والثم شعرها الذي تتضوع منه رائحة المسك: «أنت قاسية» ..!!

قالت وهي تزفر زفرة حارة عميقة وتضغط على يدي بشدة : « بل أنت القاسي العنيد المعتد بنفسك »

قلت .. « وقد تملكني الضعف في أشد مظاهره ؟ لا يا عزيزتي لست قاسياً .. أنا طوع أمرك »

قالت في خفر واستحياء : «أتحبني اذاً؟»

لم أجد من الكلمات ما يسعفني بالرد ويعبر عن عاطفتي الحقة، فاخذتها بين ذراعي وضممتها الى صدري ضمة شديدة قوية وطبعت على شفتيها قبلة حارة ملتهبة، كانت هي الرد الصادق الصريح لسؤالها... !

قالت وهي تجتذب نفسها من بين ذراعي بعد لحظات الاستسلام :

« أوه .. ما أشد جرأتك وأسرع نسيانك لما تقول .. ! » ثم صمتت لحظة وقالت تنظر اليّ مبتسمة : « أرأيت كيف أنك أسرع من غيرك الى السقوط في أحضان الحب اذا صادفت المرأة التي تستهويك .. ؟ »

قلت : « الانسان ضعيف بطبيعته، ومحال ان تضعي اللهب مع الكحول فلا يلتهب .... ! »

قالت ضاحكة : «والآن هل التهبت ؟»

قلت : « التهاباً مؤقتاً سرعان ما يزول اذا زال السبب ! »

قالت : « واذا لم يزل السبب .. ؟ »

قلت: « محال ان يبقى ياعزيزتي مادمت مرغماً على السفر بعد أسابيع .. ! »

قالت : « أقول واذا لم يزل السبب ؟»

قلت : « لابد وان يزول، بقاؤه مستحيل يا عزيزتي .. ! »

قالت وهي تضحك ضحكة عالية :

« لا مستحيل على الارض وسأبرهن لك على ذلك، أنت هنا أسير حبي وستظل بقربي دائماً، لا عن طريق القوة، ولكن عن طريق هذا اللهب الذي تحدثت عنه. لن تغادر هذه الارض ولن تعود الى وطنك يوماً وسترى كيف ستنقطع لحبي وتقديسي ما دمت أنا أحبك وأريدك ؟ »

وهنا قفزت واقفة فقفزت اليها وأخذتها بين ذراعي أضمها إلى صدري وأقبلها وقد أسكرتني برحيقها الحري فنسيت العالم كله .... ! !

مضت الدقائق والدقائق ونحن متعانقون عناقاً شديداً حاراً، ثم تخلصت من بين ذراعي ودفعتني عنها في لطف ولين وقالت وهي تصلح شعرها الذهبي وترسله وراء ظهرها: «يجب ان أعود حالا فقد تأخرت، اذا شئت لقائي فبيتي السابع خلف فندقك والا فالى فجر الغد حيث التقينا اليوم .! »

مدت يدها تصافحني فهويت عليها أقبلها ثم ودعتني وانصرفت بسرعة وأنا أرقبها وهي تختفي وراء أشجار الحرش حتى غابت وتلاشت عن نظري

ارتميت كالمجنون حيث كانت ممددة على حافة الغدير منذ لحظات، فعثرت على بقايا الفاكهة التي كانت تأكل جزءاً منها وتترك بقيتها، فأخذتها الى فمي أقبل مكان شفتيها وأتذوقها لارى أيهما أشد حلاوة مكان فمها العذب أم الفاكهة نفسها .. ؟ !

انقضت اللحظات وأنا ساهم شارد الفكر، لا أدري أي قوة أو سلطان لهذه الفاتنة الساحرة استطاعت ان تأسرني به الى هذا الحد حتى خلفتني اثرها ضعيف العزيمة والارادة، لا أستطيع مقاومة حبها لحظات .. !

طال صمتي وسكوني وانتصف اليوم أو كاد، فرأيت ان أقرر أمراً قبل ان يستفحل بي الداء ... »

سلطان هذه المرأة لا يمكن لمخلوق في الوجود ان يقاومه فاذا لم أنج بنفسي حالاً فستتغلب عليّ فتكون حياتي العوبة بين يديها ومن يدري ؟! فقد يرغمني حبي لها وغيرتي عليها الى البقاء بجوارها، ومعنى ذلك انني لن أعود إلى أهلي ووطني كما زعمت وأكدت وهي واثقة مما تقول

غداً سأرحل عن هذه البقعة مهما كلفني الرحيل غالياً، أجل. غداً ستنطوي صفحتها فأخلص من شراكها، وإلا فستطبق عليّ حبائلها .. وتتم هنا فصول المأساة .. !

مضت ساعات اليوم متباطئة وأنا لاأفكر في غير هذه القصة العجيبة، متسائلا: «أين ومتى وكيف يسدل ستارها الاخير ؟ وهل يكون لها بقية أم انها تمت هناك حيث ابتدأت .؟ » وكلما حدثتني نفسي بالذهاب الى بيتها قاومت هذه الرغبة مقاومة عنيفة، لأريها ان الكحول لا يلتهب ما دام اللهب بعيداً عنه، وان لي ارداة مهما كانت قد تخاذلت أمامها إلا انها قوية اذا ابتعد سلطانها .. !

مرت ساعات الليل، وقد أعددت العدة للرحيل في ظهر الغد، وظللت ساهراً أرقاً لا يغمض لي جفن وأنا أتقلب على ألسنة اللهب، حتى كان الفجر فقمت وارتديت ثيابي، وقلت في نفسي بعد أن أعددت حقائبي:

« لأذهب الآن لملاقاتها في موعدها للمرة الثانية والاخيرة وسأعطيها درساً تذكره مدى حياتها ... »

لم أكد أخطو بضع خطوات حتى رأيتها تماماً حيث كانت بالامس في ثوب حريري أبيض فضفاضاً يزيد جمالها بهاء وجلالاً وقد تدلى شعرها الذهبي يكسو كتفيها وينتصف ظهرها ، فذهبت اليها وحييتها تحية الصباح فأجابتني بأحسن منها ، وقد تعمدت اليوم أن تكون أكثر فتنة وجمالاً ودلالاً ، ان كان قد بقي محل للزيادة . . !

فاجأتني بقولها : « مالي أراك اليوم على غير ما عهدتك بالامس ، وجهك لا يشرق اشراقه وعيناك ذابلتان وابتسامتك فاترة . أمن جديد عندك ؟ أم أقض مضجعك الفكر وانتابتك الوساوس ؟ ! »

قلت : « مطلقاً . . . لا شيء من هذا فكل شيء على ما يرام ولكن الجو لم يعجبني كثيراً فرأيت ان أستبدل بهذه البقعة غيرها لهذا اعتزمت الرحيل عنها ظهر اليوم . . ! »

قالت دهشة وهي لا تكاد تصدق ما تسمع : « أحقاً ما تقول . . أم هي خدعة تحاول ان تفاجئني بها في الصباح . . ؟ ولماذا لم تزرني بعد ان تركتك وكنت في انتظارك على أحر من الجمر . . ؟ »

قلت : « ذلك لأنني كنت أعد حقائبي وها قد جئت في الموعد لوداعك . . ! »

قالت مبتسمة : « اذاً لقد اعتزمت ؟ »

قلت : « دون شك أو تردد »

مدت يدها فأمسكت بيدي وسارت بي وهي تقول : « ألا تريد أن تحضر اليّ اليوم فاكهة ناضجة . . ؟ »

قلت : « بكل سرور مادمت تريدين.. »

قالت : « لا . . . اما اليوم فأنا التي ستحضر لك الفاكهة الناضجة فاكهة لم ترها من قبل وقل ان يراها أحد هنا . . . تعال نسرع اليها . . »

وسرت معها في غير الطريق المألوف ، نرقى الجبال ونتسلق الصخور ، تارة أحملها فوق كتفي وأخرى تمد اليّ يدها فتجذبني وأنا دهش لجرأتها معجب ببسالتها واقدامها تمر على الينابيع وتقفز فوق العيون ، وهي في كل ذلك ضاحكة طروبة تسير الى جانبي وقد وضعت ذراعها حول عنقي . . . وهي تتأوه وتزفر وتتألم حتى أعيانا السير فجلسنا فوق صخرة ضخمة هائلة ناتئة فوق الجبل نستريح لحظة

جلست الى جواري حتى لاصقتني ثم أخذتني بين ذراعيها كالطفل تدلله أمه ثم حنت عليّ تقبلني وهي تسألني في لهفة الجازعة الخائفة : « أيطاوعك قلبك على هجراني بهذه السرعة ، ماذا جنيت وأي اثم ارتكبت حتى تكافئني بهذا الهجران السريع ، ألم تقل بالامس انك ستمكث شهراً هنا ، فما دهاك حتى تعدل عن قرارك وتجيء اليوم تعتزم الرحيل . . ؟ أهذا جزاء حبي لك وتمسكي بك ، أم انك تريد ان تثبت لي صدق عزيمتك وارادتك . . قل تكلم يا حبيبي فأنا راضية بما تقول وما تفعل . . ! »

بدأت الحرب تستعر بيني وبين نفسي أمام كلماتها الحلوة المعسولة ، ولكني صممت على المقاومة الى النهاية ، وأوصدت دون قلبي الضعيف الحائر أبواباً من الفولاذ حتى لا أسمع هتافه وصراخه ، فأخذت أجاملها وأداعب رأسها الصغير بيدي والدمعة حائرة في عيني ثم قبلتها في جبينها وقلت : « ياصديقتي سنفترق على أية حال إن لم يكن اليوم فغداً ، لهذا اريد ان اختصر الطريق وأعجل في هذا الفراق ، حتى لا يترك أثراً بليغاً في نفس أحدنا ، لذلك أزمعت الرحيل وسأرحل اليوم مهما حدث . . . »

قالت جازعة : « ألا يمكن إرجاعك عن عزمك بحال من الاحوال ؟ »

قلت : « ولو انطبقت السماء على الارض . . . ! »

قالت : « حسناً .. هيا بنا نتم مرحلتنا فقد قاربنا اشجار الفاكهة » ثم قفزت واقفة فتبعتها وسرنا صامتين بين الاشجار الكثيفة نقطع الاحراش والألم يقطع قلبينا ويصهر نفسينا ، وأقسم انني ما احسست بالألم العميق يحرق كبدي وفؤادي مثل ما أحسست به لحظتها

قلت وقد طال بنا السير وسط الاحراش : « ما كان اغنانا ياعزيزتي عن هذه الفاكهة اني أفضل العودة دونها خوف أن يسرقنا الوقت فيضيع عليّ موعدي . . »

قالت وهي مهتاجة تبدو أساطير الألم على جبينها : « لا تخف . . فهذه الثمار آخر ما ارجو تقديمه اليك وها قد اقتربنا الى مكانها ومكان النبع العظيم الخالد ، وأقسم لك بحبي ووفائي ان اعيدك قبل موعد الرحيل اذا أصرت عليه . . »

قلت وانا اتبعها : « اما الرحيل فلا مندوحة عنه وأما الفاكهة فها أنا أتبعك اليها ما دامت هذه ارادتك »

سرنا في طريق وعرة قاسية متعانقة الاغصان والاشجار تزدحم بغابات الصنوبر العالية الباسقة ، تجتاز المفاوز والمغائر ، وقد أنهكها التعب وأضناها السير فاعتمدت الى كتفي وهي تقاوم مستبسلة ما أصابها من اعياء ، تتسلق الصخور تارة وتصعد الآكام أخرى وأنا أعاونها فأحملها للصعود فاذا فعلت حنت عليّ وأمسكت بي تقبلني فتثير عاطفتي بعد جمودها ، فأضمها الى صدري ضمات عنيفه وأقبلها قبلات طويلة والدموع تنحدر من عينيها وهي تردد عباراتها : « أنت قاس . قلبك أشد صلادة وصلابة من هذا الصوان . والا فما قابلت حبي بهذا الصد والهجران » .. !

وأنا كلما اعتزمت التقهقر وشعرت بالضعف يجتاح قلبي ونفسي وعاطفتي ويدفعني الى اعلان بقائي وعدولي عن الرحيل ، أعود فاستجمع قوتي وبسالتي وأؤكد لها انني مرغم على الرحيل ، لأني لا أستطيع الحياة بعيداً عن أهلي وأحبابي ووطني ، وإلا لضحيت العالم من أجلها . . . ولكن ما العمل وهذا فوق إرادتي ورغبتي .. ؟

فجأة سمعنا صوت خرير المياه تنفجر بقوة

وعنف من ارتفاع شاهق ، فعاودتها الشجاعة والقوة ، وابتسمت ابتسامة كبيرة وهي تقفز فرحاً وقالت وهي تضمني الى صدرها : « لقد وصلنا ياحبيبي ... وتحدثني نفسي بأننا سنتحاب وسنعيش معاً ، تحدثني نفسي بأننا لن نفترق ، بأننا سنعيش طروبين سعيدين يهب كل منا حياته وقلبه للآخر حتى الابد ، ها نحن قد اقتربنا وبعد لحظة واحدة سنستمع لحكم القدر . . . ! »

وأخيراً وصلنا . .

نبع كبير ينحدر من صخرة مستديرة بيضاء ضخمة عالية ، وقد نقش عليها صورة قلبين متداخلين يخترقهما سهم كبير ويقطر الدم من نهايته . .

ماؤه يوشك ان يكون أحمر ولكنه زلال سلسبيل شديد البرودة والنقاء يجري في مجرى دقيق الصنع جميله تكاثفت حوله أشجار الفاكهة الباسقة وهي محملة بفواكه ناضجة لم تقع عيني على أغرب منها

ارتمت صديقتي بين ذراعي فضممتها الى صدري وطال عناقنا ، فرفعت عينيها الى عيني وقالت : « أما زلت مصراً على النأي والهجران . . ؟ »

قلت : « لا مفر من ذلك يا حبيبتي »

قالت : « شربت أنت من نبعي اللبن والعسل فتعال نشرب سوياً من هذا النبع الخالد المحيي العظيم . . ونأكل من هذه الثمار الحلوة الشهية . . »

قلت : « وما اسم هذا النبع . . ؟ »

قال : « ستعرف الآن كل شيء . . دعنا نشرب منه أولاً . . ثم انحنت فجلست على حافته واقتادتني الى جوارها فجلست ثم ملأت يديها من مائه ورفعتها الى فمي فشربت وشربت وشربت . . ماء حلواً يفوق في عذوبته الشهد ، ويبعث في الجسم الحياة والقوة والنشاط ...

قالت وهي تنظر الى عيني نظرة انكسار واستسلام : « اسقني من مائه المحيي كما سقيتك » فاخذت أملأ يدي وأرفعها الى فمها وهي تشرب وتشرب وتشرب . .

فاذا ارتوت وأطفأت لهيب ظمئها ، وقفت فرحة طروبة ترسل ضحكاتها عالية فيردد صداها صدى الفضاء كاشجى أنغام الموسيقى وأعذب الالحان السماوية . .

قلت : « ما بك يا حبيبتي ؟ » وقد شعرت بالدم يتدفق في عروقي حاراً ساخناً فقفزت اليها أعانقها وأقبلها

قالت : « الا تعرف اسم هذا النبع . ؟ »

قلت : « لا ... ! »

قالت : « هو « نبع الحب » ياغرامي من يشرب منه قطرة واحدة ينسى العالم ويصبح عبداً لحبيبه يهبه قلبه وحياته الى ماشاء الله . . لم أعد أخشى عليك الآن ولا أخاف من رحيلك . . اذهب ابتعد ان استطعت اهجرني ان كانت لك القدرة على ذلك . . »

أحسست الحياة تتدفق في أعضائي ، ورأيت النور يشع في كل مكان ، شعرت بقلبي يكاد يثب من مكانه والدماء تغلي في عروقي ، فجريت خلفها وهي تجري ، تختبيء مني وراء الاشجار وتقذفني بالثمار وأنا كالمجنون الثائر أريد امساكها وهي تضحك وتعدو وتختفي ...

شعرت بالعاطفة تجتاحني وتكتسحني . شعرت بالحب يملأ قلبي وفؤادي فيحطم كبريائي ويهدم غروري ومقاومتي ، فجريت خلفها وأمسكت بها كالوحش يظفر بفريسته وصحت وانا أضمها الى صدري : « أحبك . أقدسك .. أعبدك .. روحي وحياتي فداء لك يا معبودتي الفاتنة الحسناء ، لا أهل لي ولا وطن إذاً ، أنت لي الوجود والحياة ، انت لي كل شيء فدتك نفسي وروحي »

قالت وهي تتخلص من بين يدي : « أتقسم على ذلك غير حانث . . ؟ »

قلت : « أقسم بكل ايمان مغلظة ، اقسم بما شئت من القسم »

قالت وهي تمد يدها الى صدرها فتخرج ورقاً وقلماً : « خذ اكتب هنا ما تقوله ، قل انك أحببتني ووهبتني حياتك الى آخر نسمة منها قل انك ستلازمني مدى الحياة وستبقى هنا الى جواري حتى تفارقنا الروح وتفنى أجسادنا . . قل . . »

اختطفت الورقة والقلم من يدها . وجلست اكتب ما تمليه عليّ وأنا ثائر الاعصاب مهتاجها ، قلت : « وما اسمك ؟ » قالت « ايفا » . . ثم مضيت في كتابة هذا الاعتراف . . فاذا انتهيت منه ناولته اليها فتصفحته وأعادت الورقة والقلم حيث كانا ، وهي جزلة هانئة ، فهجمت عليها بكل قواي هجمة صادقة وانا أحس اللهب يحرقني ، فأخذتها بين ذراعي وأمسكت بها في قوة شديدة وقلت صائحاً ، انت لي الآن وكوني لي .. لم أعد احتمل هذه النيران المتأججة في ضلوعي الملتهبة في قلبي وفؤادي .

قالت وهي تدفعني عنها بقوة : « انتظر . انتظر لحظة أخرى حتى تتم كل شيء ، حتى تتطهر من أدران الماضي وتحرق ذكريات حبك وغرامك القديم . . »

جرت فجمعت بعض الاعشاب والاغصان اليابسة وجعلتها كوماً مرتفعاً ، ثم اضرمت فيها النار ، ووقفت ازاءها تقول : « هنا الآن سأتطهر أنا وانت من رجس الخطيئة من الماضي وما حواه من ذكريات لأصبح لك طاهرة وتصبح لي نقياً ... »

خلعت عنها قميصها الابيض الفضفاض ، فبدت عارية أشد جمالاً من تمثال فينيس ، وقالت الآن سأمر وسط ألسنة اللهب المندلعة لأتطهر فاذا شئتني حقاً فاعبر هذا اللهب

إليّ واتبعني لتتطهر نفسك وينقى قلبك . .

ثم جرت مستبسلة وألقت نفسها وسط ألسنة اللهب المندلعة ، فوقفت كالمجنون أخلع ملابسي وأنا فاقد الوعي والشعور ، أهتف باسمها عالياً وأناديها بكل ما أوتيت من قوة ، فاذا انتهيت ، جريت خلفها أقذف بنفسي وسط النيران أعبرها اليها فأتطهر ، وتصبح لي نقية وأصبح لها وفياً . . . !

* * *

استعر جسمي والتهبت أعضائي والنار تحيط بي من كل جانب ، ففتحت عيني وأنا أناديها صارخاً بأعلى صوتي . . أيفا . . أيفا . . الجنة لنا . . الجنة لنا . .

تنبهت وعاد اليّ رشدي ، على هذه الصرخات المفزعة ، فألفيت نفسي وسط أهلي ممداً على فراشي في مصر وقد اجتمعوا حولي يبكون ويندبون . . .

قلت أسائلهم وقد تملكني الفزع حين تجلت أمامي الحقيقة المرة : « أين أنا ... ؟ أين أيفا الساحرة . . . أين جنة عدن التي كنت أمرح فيها بقربها . . . ! ؟ »

قالت أمي والدموع تنحدر من عينيها وهي تهدىء روعي . . : « يا بني عد الى رشدك شفاك الله . . « أيفا » وهي حواء » . . ولقد أعطتك من ثمرة التفاح فسقطت من الجنة الى هنا . . ! !

« عد الى رشدك يا بني . . خفف عن نفسك هذه الآلام لاكان هذا السفر المشؤوم ، ولا كانت هذه الرحلة التي كادت تودي بحياتك . . ! »

* * *

تريدون التفسير والايضاح . . ؟

اذاً اسمعوا . . . أعلنت اليكم في قصتي « بيضة كولمبس » خبر رحيلي الى خارج القطر ، فلما سافرت الى جبال لبنان ، نصح لي بعض الاصدقاء بالصعود الى قرية شاهقة العلو والارتفاع تعلو عن سطح البحر أكثر من ألف وخمسمائة متر ، فلما وصلتها في ذلك اليوم اشتد بي الضغط فلم أستطع احتماله ، وكنت كما ذكرت في المقدمة قد خرجت مع زملائي أتفقد نواحيها وأرى أثمارها وفواكهها المدهشة وينابيعها العجيبة وأخصها نبعا اللبن والعسل ، فلما عدت في المساء الى الفندق فقدت كل مقاومة ، فارتميت على فراشي محموماً لا أعي . .

اشتدت بي الحمى اثر ذلك واضطرب قلبي واختلجت أنفاسي ، وتفاقم الحال على مر الايام وأنا فاقد الوعي تماماً لا أحس بالحياة ولا أشعر بالوجود ، فخشي زملائي المصريون ان أموت في هذه البقعة الشاهقة النائية ، فسارعوا ينقلونني الى أهلي ووطني وأنا بين الحياة والموت . . .

وكانت هذه الاحلام المنيئة صدى أحاديثهم عن جنة عدن وينابيعها وفواكهها وصحائف جمالها ، علقت بذهني فصورت لي الحمى فصولها وجسمها الخيال حتى أفقت لنفسي فتلاشت الجنة من أمامي واحترقت ايفا الحسناء . . . !

وها أنا في وطني أتماثل للشفاء

« ادي »

المشهورات

قال محمود سامي باشا البارودي يصف الخريف :

توازن الصيف والشتهاء   واعتدل الصبح والمساء
أليس هذا الخريف وقتاً   فيه سرور لمن يشاء
ومن يشأ ان يموت غماً   في الف دهياء يذهباء
لا تشك دنياك ان دنيا   ك فيها أنس ومهيصاء
والجد ما فهش منفعاء   وتنفع المرء مسخراء
أدر علينا المدام واشرب   فان سكرنا فبضباء
نعاكس الغانيات حتى   يجرين منا ونجرياء
ايه يعني لما الشويش ييجي   يمسك فينا ونهرباء
ايه الذي رح يهمناه   ما دام مفيش عندنا حياء
كم قيل اخص على دي ناس   فقلت . اخص عليكماء
الحق ماهش علينا نحن   ولا علينا المسؤولياء
مفيش حكوماه كنا خفنا   ونحن ما فيشي تربياء
فليه تلومونا يا خينا   لوموا اللي ماربوناشناء
لا بد من هيصة وهلس   عشان ما يكمل الصفاء
هذا خريف هواه حلو   فيه لنا خضرة وماء
طول ما احنا في الهلس ده مفيش   لنا يا عم استقلاللاء

شاعر الفكاهة



في انجلترا الآن مليونان ومائة الف من العمال العاطلين ، ويؤخذ من إحصاء اخير انهم زادوا (٧٩١٢٧) في اسبوع واحد ، فاذا اطردت هذه الزيادة فان انجلترا تكون كلها عمالا عاطلين بعد مدة قصيرة لا تزيد عن عشر سنين ، من غير استثناء الاغنياء والوزراء ، ولا ندري من الذي ينفق عليهم عندئذ وهل يبقى العالم خاضعاً لأولئك المتشردين أم ماذا ؟

* * *

عزم الارشيدوق البرخت على ترك المذهب الكاثوليكي واعتناق المذهب البروتستانتي ليصح زواجه بزوجته التي أبت أن تترك مذهبها البروتستانتي وتعتنق المذهب الكاثوليكي ، فأنتم ترون ان المرأة هي التي (بتطلع دين الراجل)

* * *

صدر امر وزارة الاوقاف بابقاء الوظائف الخالية من غير موظفين اقتصاداً في النفقات ، والذي افهمه انا ان في وزارة الاوقاف موظفين يعملون ليل نهار وموظفين لا عمل لهم تقريباً ، وهؤلاء هم الاغلبية . واموال الاوقاف كلها ذاهبة (ماهيات) وابناء الفقراء لا يجدون سبيلا الى التعليم المجاني ، فما احسن هذا التصرف وحبذا لو أنقصت الوزارة عدد موظفيها لاقتصاد مال لعمل الخير « ولولانشاء سبيل يشرب منه الفقراء ويسكي »

* * *

صح عزم الحكومة على تعديل اجور التلفون بما يزيد في دخلها ، وضاعت اقوال الصحف في الهواء ، وذهبت ضجة التجار واصحاب الاعمال في الفضاء ، فلم يبق الا أن تتألف شركة تلفون تزاحم الحكومة ما دامت تريد ان تكون مصلحة التلفون محل تجارة وانا اول مكتتب للشركة الجديدة وتحت أمرها من الآن ٣٠٠ مليم

* * *

عزم الاسطول البريطاني على زيارة مصر في الشهر الآتي ، ومرحباً به ، ان هذه مجاملة لطيفة ، ولكن زيارة الاساطيل نوعان ، زيارة قوي لضعيف يخوفه وزيارة ند لنده ، ويجب على الند أن يرد الزيارة ، فهل عندنا اسطول يرد الزيارة ، أم هي صولة يراد بها الارهاب ، ويصنعون القنابل ونصنع الكباب ؟

سكران



لماذا ؟

أريد أن أعرف لماذا

— تنسى الخير ولا تنسى الشر

— تسارع إلى طلب مالك وتتباطأ عن دفع ما عليك

— تذم الناس وتغضب اذا ذموك

— تسكر طول الليل وتدعي اني سكير

— تنفق في الحانات بسخاء وتبخل في البيت

ليه كده ؟ أعمل فيك إيه ؟ يا راجل اختشي حرام عليك

قواعد عامة

كل بخيل ظريف وليس كل ظريف بخيلا

كل مريض تقي وليس كل تقي مريضا

كل موظف متعجرف وليس كل متعجرف موظفا

كل قاعدة لها شواذ وليس للشواذ قاعدة

حول الارض

زعموا ان الانسان يستطيع ان يدور حول الارض اذا مشى من نقطة في اتجاه واحد على خط مستقيم ، وهذا غلط ، لان الارض كروية ، فلا بد أن يكون الخط منحنياً ، ولا أدري هل هو خط سكة حديد أو خط ثلث أو نسخ أو رقعة

باب فى الفشر

— في عزبتنا أرانب تبيض كما يبيض الدجاج

— كان لجدي خادم سمين يتحزم بسير وابور طحين

— ترك لي المرحوم والدي ساعة جيب اذا اختل نظام معدتي اختل نظامها فاذا زال ما بي من مرض المعدة زال ما بها من الخلل .

— في دوار عزبتنا معزة تختبىء خجلا من الرجال

حول الامثال

قال صاحب المثل

من شال من غداه لعشاه ما شمتت فيه عداه ؛ ومن شال من عشاه لغداه صار من القوم الكافرين

قلت ــ الوفر كويس على كل حال يا طور

وقال صاحب المثل

من عجب الفتى يلبس لبس الصيف في الشتا

قلت ــ يبقى بايخ عجب إيه . داهيه تسمه

عظماء الجبابرة

مصطفى كمال	في تركيا
موسوليني	في ايطاليا
فينيزيلوس	في اليونان
أنا	في مصر
أنت	على كيفك

السعادة المنزلية

القاضي : أنت يا راجل دخلت بيت الست دي بالليل ؟

اللص : أيوه يا بيه ، بحسبه بيتي

القاضي : بتحسبه بيتك ؟ أمال لما شفتها هربت منها ليه ؟

اللص : بحسبها امرأتي

صورة تؤكل

الغني الفلاح : تعمل لي صوره كبيره بكام

المصور : اذا كانت بالزيت آخد منك عشرة جنيه .

الغني الفلاح : ياسلام ؟ ! ! اشحال بقى لو كانت بسمن

فلسفة الفقر

احمد : ماذا تأكل يا علي ؟

علي : آكل فطيراً أو بغاشة ولقمة القاضي وبقلاوة وكنافة

احمد : لا أرى أمامك غير قمح مسلوق

علي : الفطير والبغاشة ولقمة القاضي والبقلاوة والكنافة من ماذا ؟ اليست من القمح ؟

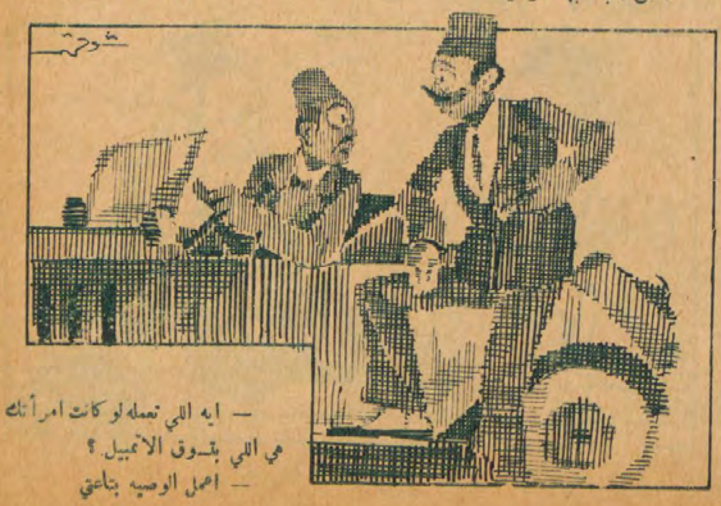
باب فى الفشر

— قرأت نسخة من جريدة الاهرام بخط داود بركات

— في منزلنا بئر ماؤها بيرة ألمانية

— رأيت في المنام أن الترمواي صدمني فاغمى عليّ ولما استيقظت وجدت نفسي في المستشفى

— أخذ بواب منزلنا أجازة ثلاثة أشهر لتأدية امتحان الدكتوراه في الحقوق بباريس



— ايه اللي تعمله لو كانت امرأتك هي اللي بتسوق الاتمبيل ؟

— اعمل الوصيه بتاعتي

اسم يقودني الى السجن

كان الحر شديد الاوار عنـد ما جلس صديقي علي يمسح عرقه المتصبب وينفخ عن ضيق

فقلت له : « الا ترحل عن القاهرة لقضاء فصل الصيف في أحد المصايف فتخفف عن نفسك عناء هـذا الحر الشديد ؟ »

ذهل هنيهة كأنه يستعيد ذكريات ماضية ثم قال : « كان ذلك بودي .. لولا انني فقدت منزلا جميلا على ساحل البحر في رمل الاسكندرية . كنت اقضي فيه صيف كل عام . ولـكن سوء تدبيري افقدني هذا النعيم »

وسألته : « وكيف كان ذلك ؟ »

فاجاب : «انت تعرف ولا شك مأمون بك زوج اختي ؟ »

اجبته : « كلا .. لم انل ذلك الشرف بعد.»

قال : « الشرف ؟ يظهر انك لا تعرفه حقيقة . هو رجل شحيح حقير . ليس فيه من عيب الا انه يعتقد أن القرش الذي يضيع منه ينقص حياته يوماً . فهو حريص على نقوده حرص المرء على حياته

« فمنذ سبع سنوات وكنت اذ ذاك في أول شبابي لا أجاوز العشرين من عمري أرسلت اختي تسألني اذا كنت أود أن أقضي العطلة الصيفية في منزلها برمل الاسكندرية لانها سترحل مع زوجها الى بورسعيد وستترك المنزل خالياً فاذا رغبت في الاقامة فيه للاعتناء به مدة غيابهما كان ذلك اقصى ما تتمناه

« وفرحت بهذه الفكرة واجبتها أن ما عرضته عليّ موافق للغاية

وسافرت الى الاسكندرية ولما وصلت الى المنزل علمت انها وزوجها رحلا في صباح يوم وصولي . وكان المنزل خالياً وليس فيه إلا امرأة عجوز تحضر في صباح كل يوم لتنظيفه

« درت مع العجوز في انحاء المنزل استفهم منها عن الغرف ثم خرجت على أن تعود في صباح اليوم التالي . ولـكنها ما كادت تخرج حتى جاءني ابنها يخبرني بان أمه ذهبت الى الاسكندرية لزيارة ابنتها ولن تعود قبل اسبوع

« لم يضايقني ذلك . فقد كنت كما أخبرتك من قبل في أول شبابي . وللشباب حماس ونشاط غير منكور . ولذلك سرني أن أقوم أنا وحدي بتنظيف المنزل والاعتناء به وبنفسي وخيـل اليّ أن هـذا المنزل اللطيف هو مملكتي الصغيرة ادبر شؤونها بنفسي وأنا مطلق الحرية ! ..

« وبعد ان غسلت وجهي واستحممت وطفت بحجرات المنزل . وهيأت لنفسي طعاماً خفيفاً ارتديت ملابسي وتأنقت فيها ما شاء اليّ التأنق وهممت بالخروج الى شاطىء البحر أداعب الفتيات واستنشق الهواء . وقد علمني أحد رفاقي في المدرسة قبل ذلك طريقة مجربة للتقرب الى الفتيات دون اثارة استيائهن . وكنت قد أخبرته بعزمي على السفر الى الاسكندرية فزودني ببعض نصائح الاصطياف

« وهي طريقة نعدها الآن تافهة سخيفة ولـكنها كانت في تلك الايام طريقة مدهشة جريئة



. . . ذهل هنيهة كأن يستعيد ذكريات . . .

« ذلك ان ادنو من الفتاة وأقول لها : لا مؤاخذه يا هانم . مش حضرتك فتحية هانم مثلاً أو نعمت أو حكمت . أو اي اسم آخر يخطر ببالي

« وطبعاً تقول : لا

« فاظهر اندهاشي وأقول : مدهش انك تشبهين فتحيـة هانم ابنة عبد العظيم باشا . أو غير ذلك من الاسماء

« وهكذا يسهل لي التحدث معها . وكلة في أثر كلة تجعلنا صديقين حميمين

« ولـكني ماكدت أهم بالخروج حتى وجدت ان مفتاح الباب الخارجي قد أخذته معها العجوز الملعونة فلم أدر كيف أغلق الباب . وكيف أفتحه اذا عدت

« وفكرت في ان أترك الباب مفتوحاً ولـكني خشيت اللصوص الذين يسطون على المنزل ليلا . وأخيراً خطرت ببالي فكرة ظننتها عند ذاك حسنة ولـكنها جاءت مشؤومة

« فتحت احدى نوافذ المنزل وتركتها مفتوحة على أن ادخل المنزل عند عودتي ليلا منها . ثم خرجت وأغلقت الباب فلم يعد في وسع أحد بعد ذلك فتحة الا من الداخل

« وذهبت الى شاطىء البحر ولم يطل بي السير حتى رأيت غادة هيفاء رائعة الجمال

« فدنوت منها وقلت بدهشة : « الله ! مش حضرتك أميرة هانم ؟ »

« ونظرت اليّ مندهشة وقالت : نعم أنا أميرة ! من حضرتك ؟ »

« ولما كان صديقي لم يعلمني ما يجب ان أقوله في مثل هـذه الحالة فقد ارتبكت وتلعثمت



... حتى جاءني ابنها يخبرني بان أمه ذهبت الى الاسكندرية ...

وقلت : « لا مؤاخذة . ظننتك أميرة هانم ! »

قالت : « قلت لك أنا أميرة هانم . من أنت . وماذا تريد ؟ »

هنا لبثت ذاهلا صامتاً أفكر في الهرب حيناً وفي الاعتذار حيناً آخر . ولم أفق من ذهولي الا على صوت جندي يقترب مني ويقول بخشونة : « يا افندي اختش ما تعاكسش الستات في السكة والا أوديك في داهية »

« وأحنيت رأسي وأنا أذوب خجلاً وابتعدت ثم سمعت الفتاة تقول للجاويش بعد ابتعادي : « يظهر أنه نشال ! ! »

« نشال ؟ !

« ياللفضيحة الـكبرى . .

« آثرت ان اكف عن تجربة هـذه الطريقة وان اكتفي بالنظر دون الـكلام

« وذهبت الى الـكازينو فقضيت فيه سهرتي ثم عدت الى المنزل وكانت الساعة الحادية عشرة مساء تقريباً

« واقتربت من النافذة وكان الشارع مقفراً

« وبينما أنا أتسلق الحائط شعرت بيد تجذبني من الخلف وترميني الى الارض

« رفعت نظري فاذا به الجاويش الذي فرق بيني وبين الفتاة الحسناء يسألني الى اين أنا اذهب

« قلت : « انني ذاهب الى فراشي »

« ولـكنه لم يصدق قولي بل قال لي :

« بل أنت ذاهب الى القسم »

« وتمسك بقوله وقادني الى قسم البوليس وعبثا حاولت أن اقنع الضابط بصدق قولي

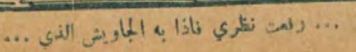
« فقد ابقوني في سجن القسم وأرسلوا تلغرافاً الى زوج اختي يدعونه للحضور للتحقيق في سرقة منزله

« وحضرت اختي وزوجها وهما في أشد حالات القلق والاضطراب ..

« اعترفت بالحقيقة وافرج عني لكن أختي وزوجها لم يغفرا لي مطلقاً ما كبدته اياهما من اثمان تذاكر السكة الحديدية وقال لي زوج اختي وهو يناولني حقيبتي ويغلق ابواب منزله في وجهي : « كنت أظنك ضيفاً عزيزاً . ولكنك ضيف ثقيل لاتفتح له قط أبواب المنازل »

« وهكذا تراني صيف كل سنة اتلظى بحر القاهرة وفي رمل الاسكندرية منزل كامل المعدات لا يسكنه أحد ولكني لا استطيع دخوله »

أحمد


... رفعت نظري فاذا به الجاويش الذي ...



أشكر جميع أصدقائي القراء الذين تكرموا بالسؤال عني أثناء سفري ومرضي وها أنا أعود الى الميدان بعد أن تماثلت للشفاء ، ورجائي الى الذين يكتبون الي أن يوضحوا عنواناتهم حتى أستطيع الرد عليهم شخصياً ، لضيق هذا المجال وكثرة الرسائل التي تصلني

(حسن أفندي نديم بالمالية) لم يكن عفريتي الذي يكتب المقالات أثناء سفري ومرضي كما ظننت ! وانما كانت هذه القصص ذخيرة تركتها للادارة قبل رحيلي لتنشر أثناء غيابي

(شكري أفندي محمد) مشكلة الزواج والمهور الغالية والتكاليف الباهظة التي ترهق المتزوج هي سبب هذه الازمة المستحكمة ، فانتظر دون زواج حتى تنهار هذه التقاليد !

(الآنسة ف . محمود برمل الاسكندرية) قرأت قصتك المؤلمة فتأثرت لموقفك ، وهذا المجال الضيق لا يسمح للتعليق عليها فارجو ايضاح عنوانك لاكتب لك رأيي

(السباح رشدي بالمعارف) على الرغم من براعتك وشهرتك في السباحة فقد غرقت لوذانك في تحليل اسمي ، اسهل عليك عبور المانش من معرفة حقيقته ، فلا « تعوم » على كلام الناس !

(الآنسة حكمت سري) أتمنى لك زواجاً سعيداً ، وان كان يؤسفني عدم فوزك بالهدية لسقوطك في الامتحان . . !

(السيد معمر خالد الشابندر ببغداد) أشكرك جداً لحسن ظنك . الهديان سيرسلان لكم مع العلم بان طوابعكم لا يعمل بها عندنا

(مستجير أفندي مصطفى ناظر مدرسة الصلاحات دقهلية) برافوا . . . أهنئك باكتشافك الصحيح . . !

(نعيم أفندي جورج قصار بواد مدني) أشكرك . . . ولا واحد منهم !

(بدر برعوط) أبداً مش أنا . حضرتك غلطان . . !؟

(عبد الحميد أفندي غراب بالبداري) سأنظر في قصتك مع باقي قصص القراء بعد عودتي من الخارج . . فأرجو المعذرة وقبول شكري

على أكل العيش !!

أنا بدي أشكي لكن قول لي
وانا اللي رايح أشكي له

أنا ابقى نايم ف سريري
قبل النهار لسه ما يطلع

واسمع زعيق يقلب مخي
أصوات تصحي اللي مايصحى

واحد ينادي على البامية
والتانى يوصف ف الكوسه

وابص ألاقى اللي بينده
ويقول دي صابحه ومزروعه

والقى الولد أحمد واقف
م الفجر واقف بينادي

أما البدنجان الرومي
وحلقه واسع لو زعق

وبتوع «معانا حليب قشطه»
أما البداره ف حتتنا

« ربّع غزالك » م النجمه
وحسه لو تسمع حسه

رح أشكي لمين
راخر مسكين

في عز النوم
ولا ييجي اليوم

وبصوت جعجاع
من ميت بياع

ويقول ويعيد
وف وصفه يزيد

ع الملوخيه
ف المطريه

بيبيع جرنان
«اهران اهران»

بياعه تقيل
وسع البرميل

فوق عن ستين
دايما دايرين

داير بيبيع
ملعون وفظيع

والجاز من الفجر تدور به
والرمل لصفر دايرين به
غير اللي دايرين بالمنجه
يا بياعين رقوا شويه

ساكن في تالت دور لكن
يا عم يا بياع حاسب

يعني الترمواي يقلقنا
وانتو اقلقونا من النجمة

أنا بدي أسكن طيارة
الله يساعدكم ياللي

يا بياعين انتو بتسعوا
لكن كمان انتو كترتم

ويا ريت ف ساعة الضهرية
نسمع بتوع الدندرمة

وألف حاوي وقرداتي
غير اللي بيلموا قزايز

بدي الحكومة تريحنا
لأن حالة دورانهم

كل الشركات
ع العربيات
والا التفاح
عايزين نرتاح

الحس شديد
يجازيك يا بعيد

للساعة اتنين
نهرب على فين ؟

أو حتى بالون
ساكنين بدرون

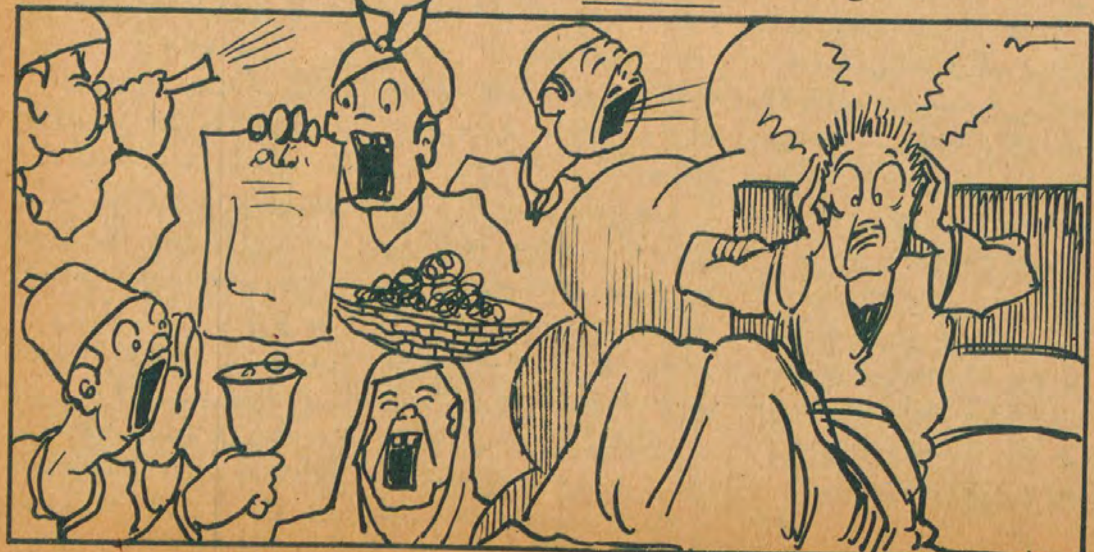
على أكل العيش
وصبحتم جيش

نقدر نرتاح
ده جه ودا راح

وبتوع أراجوز
دايرين بالجوز

وتسن قانون
بالشكل دا دون

أبو بثينه



ذات القناع الاسود

جلست على شاطىء التاميز وقد أنهكني التعب ولم تقو رجلاي على حملي بعد طول المسير ، جلست أفكر فيما آلت اليه حالتي بعد ان كنت في عز مقيم فبددت مالي وأصبحت ولي يومان لم أتبلغ فيهما بلقمة أو أدخن سيجارة

ومرت عليّ ساعة حافلة بالذكريات ، واذا بيد قد وضعت فوق كتفي ، فهببت مذعوراً ظناً مني انه رجل البوليس جاء يأمرني بالقيام اذ قاربت الساعة العاشرة مساء ، ولشد ماكانت دهشتي اذ تبينت القادم فرأيته صديقي جيمي

سألني جيمي : « كيف حالك يا توني؟ »

فأجبته : « أسوأ حال يا جيمي »

ورحت أسرد له ما أنا فيه من عوز وفاقة ، وعلمت منه انه ليس أحسن مني حالا

جمعنا الشقاء والبؤس ، بعد أن جمعنا اليسر والرخاء فجلسنا نفكر في أمرنا وفيما يجب علينا عمله الى ان اتفقنا أخيراً على ان نعمل سوياً كما كنا في سالف عهدنا

أتدري علام اتفقنا ؟

اتفقنا على السرقة والاحتيال !

* * *

كان ذلك منذ أربعة أشهر مضت . أما الآن فنحن نقطن منزلا أنيقاً في أحد أحياء المدينة العامرة ، وقد لازمنا الحظ منذ تلك الليلة التي التقينا فيها على شاطىء التاميز ، فكنا موفقين في كل « عمل » أقدمنا عليه بفضل ذكاء جيمي وحرصه

وبينا أنا جالس ذات يوم في حجرة الاستقبال ، وقد هممت أن أشعل سيجاراً فاخراً ، اذا بجيمي يدخل الغرفة وبيده جريدة المساء وتبدو على وجهه علائم الاهتمام والتفكير، فسألته ما الخبر ؟ فناولني الجريدة وأشار الى خبر فيها تحت عنوان « حفلة ساهرة غريبة » وقال لي : « اقرأ هذا »

تناولت الجريدة من يده وقرأت ما يأتي :

« تقيم المس نورا آشلي في منتصف ليلة ٢٦ نوفمبر الجاري بمنزل خال بحي « مايفير » . حفلة ساهرة تدعو اليها مائة شاب وشابة من سراة القوم . وسيرتدي جميع المدعوين رجالا ونساء أردية وأقنعة سوداء . والغريب في هذه الحفلة ، ان سوف لا توقد بها مصابيح سوى شموع توضع كل منها في فوهة زجاجة فارغة موضوعة على مائدة صغيرة »

طرحت الجريدة جانباً وأشعلت سيجارتي ثم سألت جيمي : « ماذا يهمنا من هذا الخبر ؟ »

وسكت جيمي هنيهة ثم قال : « ستكون هذه « الصفقة » أحسن ما أتيناه ، ولكن علينا ان نعثر على المنزل أولا ثم نجد طريقة لدخوله »

وفي صباح اليوم التالي بدأنا البحث عن المنزل الذي ستقام فيه الحفلة ، فرحنا نستعلم من جميع السماسرة في حي «مايفير» عن المنازل الخالية . ودام بحثنا ثلاثة أيام عثرنا في نهايتها على منزل خال لا يؤجر قبل يوم ٢٧ نوفمبر ، فعلمنا انه المنزل المنشود

وما وافت الساعة الحادية عشرة من مساء الاربعاء ٢٦ نوفمبر حتى كنا مرتديين ثياباً سوداء وقد تقنع كل منا بقناع اسود كثيف ووقفنا داخل المنزل خلف أحد الابواب بعد ان اقتحمنا طريقنا الى الداخل من شباك خلفي يطل على زقاق غير مطروق

وجال في خاطري ان ربما نكون قد أخطأنا المنزل فيذهب تعبنا سدى ، وما ان هممت بسرد شكوكي لجيمي حتى سمعنا صرير مفتاح في الباب الخارجي . وما هي إلا هنيهة حتى دخل القاعة الكبرى رهط من المدعوين مكثنا في مخبئنا حوالي نصف ساعة حتى اكتمل عدد المدعوين ثم فتحنا الباب الذي كنا مختبئين وراءه وولجنا قاعة الاحتفال فشاهدنا منظراً غريباً

القاعة واسعة مترامية الاطراف، عارية من كل أثاث ، تقوم في وسطها مائدة كبيرة عليها غطاء اسود صفت عليه الكؤوس والمرطبات . وبجوار الحائط وضعت موائد صغيرة سوداء فوق كل منها زجاجة فارغة دست في فوهتها شمعة موقدة . وقد ازدحمت الغرفة بمن فيها من فتيات وشبان وتقنع الجميع بأقنعة سوداء

لم يمض طويل وقت على دخولنا القاعة حتى توسطتها غادة هيفاء خاطبت الجمع قائلة : « والآن يا أصدقائي نفتتح حفلتنا بالرقص، والجميع مدعوون الى احتساء ما يشتهون من الشراب والمرطبات من المائدة الوسطى »

وما ان انتهت من كلامها حتى أدار أحد الشبان « فونوغرافاً » فتخاصر الجميع وراحوا يرقصون

سمعت جيمي يهمس في أذني ان اتبعني دائماً ولا تبتعد عني ، فتبعته عن كثب وصرت له ألزم من ظله . الا ان ذلك لم يدم طويلا ، اذ استرعت انتباهي غادة جميلة ممشوقة القد ذات شعر أسود فاحم ووقفت تنظر اليّ بعينين ساحرتين وقد افتر ثغرها الجميل عن ابتسامة مغرية

لم أتمالك نفسي من التقدم اليها وطلب مراقصتها، وراقصتها مدة ،طلبت بعدها ان أنتحي بها جانباً ثم أحضر لها كأساً من « الكوكتيل » . فأحضرت كأسين وجلسنا الى احدى الموائد الصغيرة في أحد الاركان

ملكت عليّ الفتاة مشاعري وقد جلست تحدثني بصوتها العذب وترنو اليّ بعينيها الجميلتين من تحت القناع ، فنسيت ما قد أتيت لأجله من « عمـل » وضاق جيمي ذرعاً باهمالي ، فمر من أمامي مرة أخرى وهمس في أذني : « سنبرح المكان بعـد عشر دقائق »

وفي هذه اللحظة وقع حادث أزعجني كثيراً في حينه ، فقد كانت صديقتي المقنعة حاملة كأسها بيدها وبينما هي تضعه فوق المائدة اذ أفلت الكأس من يدها وحاولت امساكه فانكسر وأصابت شظية من زجاجه أصبعها فجرحتـه . وأسرعت في اخراج منديلي وتضميد الجرح ثم عصبت أصبعها بالمنديل مبدياً أسفي الشديد لوقوع هذا الحادث

وعند ما انتهيت من هذه العملية طلبت مني ان أحضر لهـا كأساً آخر ، فتوجهت الى المائدة الوسطى واذا بجيمي الى جانبي يقول : « يجب ان نذهب في الحال » . فحاولت ان أثنيه عن عزمه لانني في الحقيقة كنت قد شغفت بالفتاة ولكنه أصر على الذهاب فأخذت الكأس وذهبت الى صديقتي فاستأذنتها في الانصراف

خرجنا من المنزل على عجل وركبنا سيارة أقلتنا الى محطة « بادنجتون » حيث تركناها وركبنا سيارة أخرى الى المنزل

وكنت طول الطريق مطرقاً لا أنبس بكلمة ، ولم يحاول جيمي ان يفاتحني الحديث . فلما وصلنا الى منزلنا ودخلنا حجرة الاستقبال ، فكرت في اننا لم نأت « عملا » طيلة ليلتنا ولم نكتسب من هذه الحفلة شيئاً فنسبت ذلك الى جيمي وأنبته على اضاعة الوقت في الرقص ولمته على الانصراف قبل اتيان « العمل » الذي ذهبنا من أجله

وتبسم جيمي وقال : « ولكنك لم تكن أقل مني اهمالا ، فمنذ ان جلست الى تلك الفتاة لم تتحرك من مكانك اللهم الا لتحضر لها الكأس تلو الكأس ، وعلى أي حال لم يكن في الامكان الانتظار أكثر من ذلك وانت تحمل في جيبك ستة عقود من اللؤلؤ الثمين »

مددت يدي الى جيبي فأخرجت الجواهر ، وتملكتني الدهشة فأرتج على الكلام

وراح جيمي يفسر لي كيفية وصول هذه الجواهر الى جيبي فقال : « كنت كلما مررت عليك اثناء رقصي ، مددت يدي الى جيبك وأسقطت فيه عقداً الى أن اجتمعت فيه هذه العقود الستة فقررت



. . . وأسرعت في اخراج منديلي وتضميد الجرح . . .

الانصراف »

* * *

وظهرت جرائد الصباح تحمل خبر السرقة التي وقعت في الحفلة السـاهرة فقرأناها ونحن نضحك مسرورين

وفي اليوم الخامس وصلني عن طريق البريد طرد صغير قد كتب عنوانه بخط دقيق حكمت عليه لأول وهلة أنه خط سيدة

وفتحت الطرد فوجدته محتويا على منديل نظيف « مكوي » وعليه مجوهرات فارغة ، و « اذن بوستة » بمبلغ زهيد وخطاب تنبعث منه رائحة عطرية جميلة دهشت لهذه المحتويات وأسرعت في قراءة الخطاب لعله يفسر ذلك فقرأت :

« عزيزي المستر فيدلنج

« أرجع اليك داخل هـذا الطرد منديلك الذي عصبت به أصبعي ، وكذلك أرسل لك عليه مجوهرات فارغة و « اذن بوستة » لمصاريف ارجاع العلبة الي

« والرجا أن ترسل لي بالبريد العلبة وداخلها الستة العقود التي يظهر أنك - أو صديقك - أخذتها سهواً في حفلة ليلة ٢٦ نوفمبر . وأملي أن تفعل ذلك بسرعة وأن لا تضطرني الى طرق باب آخر

« وختاما أرجو أن تكون قد أمضيت سهرة ممتعة ، كما أتمنى لك حظا أوفر في المستقبل

« م . مورلى »

نظرت الى جيمي الذي كان جالساً بالقرب مني وناولته الخطاب في صمت . فقرأه على مهل ولم يبد أية ملاحظة ، فقلت له : « والآن ما رأيك ؟ »

فنظر اليّ نظرة تحسر وطلب مني المنديل فنشره امامه على المائدة وجعل يتأمل فيه ثم أشار الى طرفه وقال : « قد كنت « مغفلاً » حين تركت منديلك معها لان اسمك (ا . فيدلنج) مكتوب على أحد أطرافه فكان من السهل عليها ان تستعلم عن عنوانك من مغسل الثياب الذي توجد علامته الخاصة على طرف آخر من المنديل »

فقلت له : « ولكن ماذا قررت ان نعمل ؟ »

قال : « ليس امامنا الآن سوى ان نفعل ما طلبته منك »

ولم تمض ساعة حتى كنت قد أرسلت الطرد مسجلا بالبريد

* * *

مضى على هذه الحادثة حوالي اسبوعين وفي ذات يوم دخلنا الى أحد المطاعم الفخمة

(البقية على صفحة ٣٧)


حينما تتساوى النساء بالر
تسعى النساء الآن في مصر للمساواة بينهن وبين الرجل في الحقوق والواجبات . ويخيل اليهن أنه اذا تم ذلك :
تصبح الواحدة منهن ذات شخصية عظيمة لا تقل عن نابليون
أو صاحبة تجارة رابحة كالمستر فورد
ولكن في فرنسا بلاد المساواة تجد أكبر موظفة « ساعى بريد »
واكبر تاجرة تبيع الخضروات في الطريق العام

في الحقوق والواجبات

أو مالية واسعة الغنى تبذر المال بلا حساب

أو سياسة عظيمة الشأن كبسمارك



امرأة ماليـة هي « الجرسونة » التي تتقاضى حساب البار

أما السياسة فهن أكبر سياسيات دائماً . . وفي كل يوم يقمن بالمناورات لاجتذاب الرجال



فتاوى الفكاهة

قراءة الكف

اذا نظرت في يدي اليمنى وجدت الرقم (١٨) واذا نظرت في يدي اليسرى وجدت الرقم (٨١) فما هي الحكمة في ذلك ؟

فلتاءوس غطاس

﴿ الفكاهة ﴾ يدل علم قراءة الكف على ان ١٨ + ٨١ = ٩٩ فانت ستعيش تسعا وتسعين سنة

لا حيرة

من يوم ان ظهرت مودة جر الذيول والبرانيط المسماة (بريهات) ورآها عندي كثيرات من صديقاتي تزاحمن حولي وكلهن يطلبن مني ان اصنع لهن مثلها ولا استطيع تلبية طلباتهن جميعاً فماذا اصنع ؟

حيرانه

﴿ الفكاهة ﴾ اطلبي منهن اجرة ، فاذا رضين فاطلبي اجرة باهظة ، فاذا رضين فارجعي عن هذه المودة (على شان خاطر وشهم)

الدين والدنيا

فتاة مسلمة في التاسعة عشرة من عمرها كتب اخوها كتابها من غير علمها على احد اقاربها ولكنها احبت شخصاً مسيحياً حباً عظما وأحبها كذلك وهو متزوج وعنده اولاد وهي وهو يراعيان الشرف ولا يقدر احدهما على ترك دينه فما السبيل الى الحياة ؟

س . م

﴿ الفكاهة ﴾ اذا لم يترك احدهما دينه فلا بد من الافتراق وهو خير لهما خصوصاً لان الرجل متزوج ومحال ان ينسى أولاده وامرأته الاولى وقد دلت التجاريب على أن المرأة الاولى هي التي تبقى وغيرها وقتي لا يدوم وصدق ابو تمام في قوله : « ما الحب الا للحبيب الاول » فاحذري يا مجنونه

الصحافة

انا شاب ظريف جداً واحب ان اكون كاتباً فكهياً لاتحف مجلة الفكاهة بمقالة كل اسبوع فماذا اعمل ؟

المدينة المنورة ف . ح

﴿ الفكاهة ﴾ هذا سر المهنة لا ننشره علنا ولكنك ظريف ولا نبخل عليك به فشرفنا في ادارة هذه المجلة لندلك على الطريقة فيما بيننا

الاستاذ ادى

سبق ان ارسلنا اليك خطابا نسألك فيه عن صحة الاستاذ (ادي) لاننا سمعنا بمرضه فهل هو الآن في مصر او في الخارج ؟

ز . ع

﴿ الفكاهة ﴾ يا بني اوجعتم راسي انتم وغيركم بالسؤال عن (ادي) وصحة (ادي) ومزاج (ادي) ومرض (ادي) وقد شفي (ادي) من مرضه يا سيدي وها هو هنا طيب « عمال يتنطط زي العفريت »

موقف حرج

انا مصري في الحادية والعشرين وحاصل على شهادة الدراسة الثانوية (القسم العلمي) ولم تسمح لي الظروف المالية بمتابعة الدراسة العاليه والحكومة قد اغلقت ابواب التوظف ولم اتعلم صناعة اتكسب منها فكيف أعيش ؟

م . صديق

﴿ الفكاهة ﴾ البلاد سائرة في طريق الفقر والبؤس لان اعتمادها على الزراعة وحدها ، ولاخلاص للامة من الشقاء المقبل الا بتعميم التعليم الصناعي في البلاد . وانت يا بني امام امر واقع فالتمس عملاً يناسبك في عمل تجاري وكن كفوا حتى تتحسن حالك ثم تكون بالاختبار والاقتصاد تاجراً ان شاء الله

هوس الشباب

انا طالب في المدارس الثانوية ابلغ الثامنة عشرة من عمري واحب فتاة من ثلاث سنين انتقلت الى مصر الجديدة فتبعتها وتركت دروسي ومستقبلي ثم رأيتها تغازل شابا آخر فهل اتركها ؟

صبحي . ن

﴿ الفكاهة ﴾ اسمح لي ان اقولك انك مجنون ، والعقل ان تتركها وتترك غيرها وتعكف على دروسك والا فانت (مش فالح) و (آخرتك سوده)

لغز (فزورة)

برتقالة على شجرة رآها اثنان وامسكها خمسة وقشرها عشرة واكلها اثنان وثلاثون وتمتع بها واحد فكيف ذلك ؟

عبد الملك حافظ

﴿ الفكاهة ﴾ الاثنان اللذان رأياها العينان ، والخمسة الذين امسكوها اصابع اليد ، والعشرة الذين قشروها اصابع اليدين والاثنان والثلاثون الذين اكلوها الاسنان والواحد الذي تمتع بها اللسان الذي تذوقها

سوء تفاهم مع سبق الاصرار

لا أبغض اليك من الذي يعارضك كلما أبديت له رأياً ، إلا الذي يوافق على كل ما تبديه من الآراء ، سخيفاً كان أومعقولا . الانسان يخطيء ويصيب ، وإذن فتخطئته على الدوام غفلة وتنطع ، وتصويبه على الدوام غفلة وتنطع أيضاً

ونحن وان كنا نحب أن يؤمن غيرنا على ما نبسطه من آراء ، نشعر بسأم شوبه ضجر حي من قوم يفرضون في آرائنا الصواب . ذلك لاننا نشعر بأنسانيتنا ونحس بخطأ ما نقول أحياناً بمجرد الادلاء به وعند التروّي فيه ، ونتوقع الخطأ بقدر ما نتوقع الاصابة

بغيض الينا من ينصب نفسه خصماً لنا يناقشنا الحساب ويتمادي في العناد ويشتط في التسفيه ويغيض يناقضه

وقدر أن ابتليت بواحد من الصنف الاخير . لم يكن صاحبي بحمد الله . وانما ألفت بين أجسامنا ـ لا أرواحنا وقلوبنا ـ حجرة في دار صديق دعاني وآخرين للغداء ذات يوم من أيام سنة ١٩١٩ ، ذلك العام المشهور بمظاهراته وخنادقه وخطبه الازهرية واعتقالاته ومنشوراته

فبكرت عن موعد الغداء بساعتين لالتذ بحديث صديقي ، وكان فتى متوثب العزيمة ، جريئاً لا يبالي حتى بالموت نقي الضمير حاضر البديهة فكه النادرة ، غزير الاطلاع ناصع الذهن

لم أجد صديقي . . . وقيل لي أنه خرج عند الصباح تلبية لدعوة تليفونية ، وأوصى الخادم باعداد كل شيء ، واحتجاز المدعوين والعناية بهم الى حين حضوره في الساعة الواحدة بعد الظهر على الاكثر . . . وكان صديقي هذا يعيش مع والدته العجوز وينفق من إيراد ضيعة غلتها متوسطة وكانت داره تطل على النيل في حي بولاق

مكثت نحو النصف ساعة أتلهى بقراءة كتاب فيه فصل عن التشاؤم . فازددت بأفكاره السوداء شوقاً الى عودة صديقي ولم يلطف عذاب الملل منظر النيل والجزيرة بل خلتني قد أغرق في لجنة ليست بذات قرار كلما أمعنت النظر في مياه النهر أبغي إغراق سأمي في أعماقه

وبينما الضجر يغشاني من رؤية أى شيء ومن رؤية لا شيء ، اذا بأحد المدعوين يدخل الغرفة بارشاد الخادم الامين

قال : « السلام عليكم »
قلت : « وعليكم السلام »

وفي غيبة صاحب الدار اعتبر كل منا نفسه صاحب الدار

فعرفني بنفسه وفعلت مثل ما فعل

وتجاذبنا أطراف الحديث . . وفي الحقيقة لم نتجاذب أطراف الحديث فقد كان كلما جذبت طرفاً أرخى في العنان

كنت إذن أحادث نفسي . . وهو كان يوافق بتكرار عبارات بذاتها . تارة يقول : « أي نعم » ، وطوراً يقول :



وهممت بتسديد قبضة يدي الى وجه

« هو كذلك » . . . وأحياناً يقول : « بلا شك ! بلا شك »

برمت بتلك الموافقة ، وهممت بأساءة الظن به . . . وقلت بيني وبين نفسي : « أتراه يهزأبي ؟! لـكن ملامحه كانت تدل على أنه يحتفي بي ويشعر بارتياح لا شك فيه ! ! فهل هو عاشق أو مهموم أعطى كل باله لهويته في الحياة وانصرف عني بروحه وعقله الى ما يمضه ويبلبل خاطره ؟ لـكن شيئاً من ذلك مستبعد لان الضيف الـكريم يصغي الي بكلماته ،ويتبع أقوالي بانتباه !!»

فجرى بخاطري أنه من أولئك الذين يعرضون في الناس جميعاً ـ أو فيمن يختارونه ويمنحونه ـ ثقة عمياء

وراق لي أن أسلي عرام السأم بالهزء منه والسخرية من غبائه

قلت : « أن شاباً مصرياً اخترع طيارة عجيبة سيطير بها الى القمر .. فما رأيك هل يوفق في رحلته أم يكون مصيره نفس مصير الخياليين ؟ ! أما أنا فأدلي برأيي بعد أن تدلي أنت برأيك »

فقال على الفور : « رأيي مثل رأيك تماماً ... أنا أثق بأنك ستقول الصواب »

قلت : « ولـكن الخبر غير صحيح فلم يخترع مصري مثل تلك الطيارة »

فقال : « صدقت . وهل يعقل ذلك ؟»

قلت : « ولماذا لم تعرب عن رأيك هذا من قبل ؟ »

فقال : « تبين لي أنه غير صحيح ولـكني آثرت ان أنتظر رأيك »

قلت : « وهل ليس لك رأي مستقل ؟»

فقال : « انا نسخة أخرى منك »

وفي أثناء محادثتنا هجم علينا الذباب من باب فتحه الخادم ظناً منه أنه يساعد على تهوية الغرفة . .

فانتهزت الفرصة ، وأمعنت في السخرية فقلت : « أتعلم ان الذبابة الواحدة تلد مليون بيضة في المرة الواحدة ؟ ! »

فأجاب على الفور : « لا جدال في ذلك »

وفي هذه اللحظة وفد أحد المدعوين آتياً بخبر غير مطمئن ، قال : «أن مصطفى كان يقود مظاهرة ، اصطدمت بالبوليس وحدثت من جراء ذلك حوادث يؤسف لها »

فقلت : « وإذن فلن يعود في موعد الغداء »

فقال : « سيعود قبل موعد الغداء »

فقلت : وكيف تؤكد ذلك وأنت هنا وهو غير معروف المكان والمصير ؟ ! »

فقال : « ثق أنه سيحضر قريباً جداً »

قلت : « وهل كنت معه ؟ ! »

فقال : « كلا ! ! ولـكني أعلم أنه سيجيء بعد دقائق »

فضقت ذرعاً بمعارضته التي لم يدعمها برهان ... وأحببت ان أضايقه فجبهته بقولي يظهر أنك واهم ياعزيزي »

فاشتاط غضباً وصفعني بقوله : « أنت قليل الادب »

فأجبت على الصفعة بأقسى منها فقلت «أنت مغفل جئت تستغفلنا »

فقـذفني بأنكى وأمر من قذيفته الاولى فقال :

« أنت أحقر من ان أتنازل فاستغفلك »

فصعد الدم الى وجهي، ولم أعد أرى شيئاً، وهممت بتسديد قبضة يدي الى وجهه لـكنه أسرع تلبية لنـداء الخادم الذي وقف بالباب قائلا : « سيدي يريد أحد حضراتكم في التليفون »

فـكأنما صب الخادم على جسمي دشاً بارداً أراحني من ضغط الدم المتصاعد في حرارة فوق العادة بكثير ...

وركب الضيف سيارته بعد محادثة صديقي مصطفى بالتليفون ، ومضى . . .

فعدت الى الضيف الأول ، فأدهشني بقوله

« أتدري أنك كنت تخرف عند ما أخبرتني عن اختراع الطيارة وعن عدد بويضات الذبابة الواحدة »

فأطلت فيه النظر ، وقلت هازئاً :

« كأنك تشجعت بمعارضة ذلك الذي أنقذه من ضربتي السـاحقة جرس التليفون؟»

فأجاب بهدوء :

« كلا ! ! ولـكنني علمت من صديقي مصطفى أن من بين المدعوين شاباً دأبه المعارضة على الدوام ، فأذا ألح أحد في جداله لم يستطع ضبط نفسه . فظننت أنك هو فصرت أوافقك على الدوام . . . » خ

... بعد محادثة صديقي بالتلفون ومضى ...

مسابقات « الفكاهة » ـ ١٠

أحسن نكتة عن « سكران »

المطلوب من القارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة سمعها أو قرأها عن « سكران » . وسيفحص قلم تحرير « الفكاهة » هذه الردود ويمنح أفضلها الجوائز :

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع تحتها اسم المتسابق وعنوانه ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات . وعلى الذين يقطنون خارج مصر ان يرفقوا كوبونات بريد بهذه القيمة وليس طوابع بريد خارجية

(٢) يعنون الظرف باسم « ادارة الفكاهة » ـ بوستة قصر الدوبارة ـ بمصر ويكتب على طرف الظرف الاعلى (قسم المسابقات ـ ١٠)

(٣) يجب ان تصل الردود قبل يوم ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٠ فاذا تأخرت عن هذا الميعاد أهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات ولكن لا تمنح أكثر من جائزة واحدة للمتسابق الواحد

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) محبرة للمكتب مصنوعة من الرخام الفاخر

(٢) آلة للحلاقة ماركة « كيربي بيرد »

(٣) ١٢ قطعة صابون معطر

(٤) محبرة صغيرة للمكتب

(٥) زهرية نحاسية لطيفة

نتيجة مسابقة أحسن نكتة عن شحاذ

جاءتنا ردود كثيرة لهذه المسابقة ففحصها قلم تحرير « الفكاهة » واختار أحسنها وها نحن ننشر النكات التى فازت بالجوائز :

الجائزة الاولى

(زهرية نحاسية « نمرة ٢٥٩ » ـ احمد افندي فؤاد الفخراني)

ألح شحاذ في طلب قرش من بقال . فلما أعطاه القرش طلب به قطعة جبن ، فلما أعطاه الجبن نظر الشحاذ الى البقال وقال محتداً : « مش حرام عليك ؟ إنت عاوز تنهب فلوس النـاس ؟ . . بقى دي بقرش ياعالم ؟ ! ! ! . »

الجائزة الثانية

(محبرة بللورية ـ يوسف افندي بشارة)

الشحاذ : ادينى شيء لله

الافندي (وقد شم رائحة فمه عن بعد) ـ انت بتشرب خمر ؟

الشحاذ : أنا على كيفك . تحب نقعد فين ؟ . . .

الجائزة الثالثة

(علبة حلوى ـ كيلو ونصف كيلو ـ محمود افندي مصطفى التوني)

الشحاذ : تسمح يابيـه تديني ثلاثة تعريفة عشان حرمان وعايز أشرب فنجان قهوة . . ؟

البك : ولـكن فنجان القهوة بقرش صاغ واحد

الشحاذ : وقرش تعريفة بقشيش عشان الجرسون . . . !

الجائزة الرابعة

(زجاجة عطر فاخرة ـ الآنسـة سنية حنا عبيد)

الشحاذ : اديني قرش تعريفه يابيـه ، جعان لسه مافطرتش

الافندي : وانا كان لسه مفطرتش

الشحاذ : طيب هات قرش صاغ وتعال نفطر سوا . . .

الجائزة الخامسة

(علبة نوجا ماركة « فياي فرانس » ـ ابراهيم افندي عبد السلام حداية)

الشحـاذ : حسنة لله ولادي حيموتو من الجوع

السـيدة : أولادك فين ؟

الشحاذ : في السينما . . .

وفيما يلى بعض نكات أخرى مستحسنة :

متفرج

أحد المارة (لمتسـول أعمى يمسـك بجريدة) : كيف تكون أعمى وتقرأ في الجريدة ؟

المتسول : إني لا أقرأ بل اتفرج على الصور

عطا الله صليب

على مين ؟

الشحاذ لأحد المارة : أعطني قرش لله يا سيدي

المار : على الله

الشحاذ : بقى لي على الله مبالغ كتير ولا دفعش منها ولا مبلغ

محمد علي الشربيني

تطور !

السائل : لله يا سيدي أنا مكنتش بالحاله دي دايماً

البك : لأ أنا أعرف أصلك انت كنت في الاسبوع اللي فات أعمى وقبلها كنت مكسح

مكاري ميخائيل حنا

قانوني

الشحاذ : حسنه‌لله ياسيدي الزمان‌حكم علي

المحامي (وهو جالس على القهوة) : طيب ما تستأنف . . .

حسين احمد شحاته

جيرانه

القاضي للشحاذ الاول : انت ساكن فين يا شيخ ؟

— على الرصيف يا بيه

القاضي للشحات الثاني : وانت ساكن فين ياشيخ ؟

— في الشقة اللي قدامه يا سعادة البيه

سعاد يوسف

معذور

السيدة لشحاذ : انت ما بتتعبش من مشيك طول النهار في الشوارع ؟

الشحاذ : أعمل إيه يا ستي ما عنديش عربية ...

محمد احمد عبد الوهاب

شحات ومشارط

الشحاذ : لقمة عيش أتغدى بيها

السيدة : خد الخشب ده كسره حتت صغيرة وانا اغديك

الشحاذ (بعد تفكير) : طيب . وطابخين ايه النهارده ؟

محمد احمد عبد الوهاب

تشرفنا !

الشحاذ : اعطني مليم

الرجل : عمرك أطول من عمري

محمد عبده

أحسن طريقة

الشحاذ : يا بيه أنا شحات صحيح ولكن أديب . بس الزمن هو اللي وحش أنا مؤلف كتاب فيه ميت طريقة للحصول على المال

الأفندي : ما تستعمل لك طريقة منها

الشحاذ : ما هي الشحاتة أحسن طريقة

عبد العزيز متولي غنيم

بعضه فكرة

— اديني قرش لله ربنا يجعل بيتك عمار

— صحيح القرش ده لله ياراجل ؟

— أيوه والنبي يا بيه

— طيب روح انت وانا أبقى أديه له

محمد خليل دسوقي

علوية هانم

أرادت بطلة هذه القصة أن تحس الى الرجل الذى تحب ، وتنقذه مما هو فيه ، فاذا بها تسيء اليه اساءة عظمى ، وتسبب له ألماً جسيماً وتقضى على حبهما الخالص قضاء مبرماً

نزلت علوية هانم ، أرملة المثري المعروف سليمان بك الشريف من حافلة الترام بسرعة فائقة . ثم سارت على قدميها نحو ذلك الطريق الضيق الهادىء الذي اعتادت ان تمر فيه كل يوم منذ سبعة شهور خلت وذوائب شمس مارس الفاترة تداعب وجنتيها البضتين من خلال برقعها القصير الشفاف

واستشعرت برعدة خفيفة تتمشى في أعضائها عندما بلغت منزل صديقها ، وكأنها تزوره للمرة الاولى

وطرقت الباب وقلبها يخفق خفقان قلب طفلة حيية خفرة . فأطل بديع افندي من النافذة وهو يقول :

— علوية ! أيتها الحبيبة . كم أنت طيبة لمجيئك في ساعة باكرة !

— أوه ! لا . لست بطيبة يا بديع ! ولكني أحبك . أحبك ...

وأغلقت الباب خلفها بتؤدة ، ثم ألقت بنفسها بين ذراعي شاب رائع الجمال ، متين العضل ، ترتسم على وجهه أمارات الذكاء والنبوغ . فضمها الى صدره طويلا ، ثم أخذها من يدها الى حجرة فسيحة مجاورة تقوم مقام حجرة نوم ، وثوي استقبال ، وغرفة زينة بسريرها الصغير ، ومكتبتها ومقاعدها ، وخزاناتها . . . وكانت النار تضطرم في المصطلى ، والى جانب الخزانة خوان عليه أنواع « الكاتو » وفي وسطه إناء ورود متضوعة الاريج

فتنفست علوية الصعداء . وغمغمت :

— ما أهدأ هذه الحجرة وما أبدعها !

ودنت من المرآة فخلعت معطفها المحلى بالفراء الثمينة ثم ألقت ببرقعها جانباً ، وأخذت تصلح من شعورها القصيرة بأناملها الدقيقة

وكان ثوبها الحريري القاتم يتماوج على جسمها الذي مازال غضاً لدناً . وعلى جيدها يتلألأ عقد من اللؤلؤ . وفي معصميها وأناملها ماس له وميض البرق . ووجهها الرائع التقاطيع ينم عن سرور وغبطة .

فصاح بديع ذاهلا :

— كم أنت جميلة !

وطفق ينظر اليها بعجب وخيلاء ضاعفا غرامه . فقد كان حائراً كيف انها أحبته



... أوه ! سأختار فيما بعد ... وأظن اني سأحمل روايتي الى مكتبة الادب ...

وكلفت به وهو ذلك الكاتب الذي ما زال مجهولا ، ويكاد يكون فقيراً !

لقد تعرف اليها في الخريف الفائت في حفلة راقصة دعي اليها ، فاستهوته إذ رآها مثال الجمال واللطف والدعة الذي يبحث عنه عبثاً . وحادثها قلباً لقلب وغازلها دون أي أمل . ولكم كانت دهشته عظيمة عندما تأكد لديه انه استولى على مشاعرها غير عالم انها لم تحب قبله أحداً ، وانها ما إن رأته وسمعت حديثه حتى تأكدت انه الرجل الوحيد الذي ستحب

وأجابته علوية قائلة :

— أنا جميلة لاني أحبك يا بديع . وثق اني لا أعد نفسي على قيد الحياة الا بقربك . ولكم أود أن لا أفارقك !

* * *

وأطرقت برأسها برهة مفكرة . فهي حقاً تود ان لا تغادر تلك الحجرة الحقيرة التي تفضلها على قصرها العظيم . ولم يكن من شيء يحزنها ويغمها غير ان تراه في هذه الفاقة ، بينا هي تحيا حياة بذخ وترف ... وكم سخطت على عوائد المجتمع التي ترغمها على اخفاء علاقتها به ؟ . . . ولكن لم لا تتزوجه ؟ . . أوه ! انها ذات ثروة طائلة ، وتكبره بعشرة أعوام .. وزواج كهذا يثير عاصفة من الاقاويل . وعدا ذلك فبديع عزيز النفس ، شامخ الانف ، لن يرضى بذلك . .

وسألته بخجل وخفر قائلة :

— هل من جديد ؟

فقطب حاجبيه وقال :

— كلا . أو بالحري بلى . فهناك رفض جديد .. ولكن بحقك دعينا من هذا

— ولم ؟ أوه ! بديع . أحبك .. ولشدّ ما تستهويني كتابتك .. فهي جميلة وطريفة الى حد بعيد .. إذن فروايتك ...

— نعم . كما قلت لك . رفض جديد . ويظهر في هذه المرة ان ذلك لكبر حجمها ...

— وماذا ارتأيت ؟

— إيه ! كوني على ثقة ان همتي لن تفتر . فأنا لست من أولئك الذين يتطرق اليأس الى قلوبهم من الصدمات الاولى ... اني أعرف قيمة عملي . . . ولن أنفك عن تقديم روايتي الى المكاتب والمطابع حتى أجد ناشراً ذكياً يتلوها بتمعن ويفهمني .. لست مسرعاً . . وسأوفق

وحاول أن يضحك ، ففغر فاه ، إلا ان وجهه كان ينم عن غمه وكدره . فهو لم يشأ ان يتشكى ويتذمر لشدة حبه لعلوية ، غير انها لحظت عليه حزنه وألمه ، وتأكد لديها انه قد أنفق كل ما معه ليدعوها الى تناول الشاي على مائدته . . . لكم ودت ان تساعده ـ ان تمده بالمال . ولكن كيف ؟. انها لا تجرؤ . وسألته قائلة :

— وفي أي مكتبة تفكر الآن ؟

فضحك ضحكة صفراء . وقال بمرارة :

— أوه ! سأختار فيما بعد ... وأظن اني سأحمل روايتي الى مكتبة « الادب »

فاضطربت علوية قليلاً . فقد مرت في خاطرها فكرة فجائية ... كيف لم تفكر في ذلك من قبل ؟ .. كيف ؟ ... وكادت ان تصارحه . إلا انها تمالكت نفسها . وقالت ببساطة :

— انت محق . فهي مكتبة عظيمة .. وستقبلها ...

— دون ريب . فصاحب مكتبة «الادب» ذكي . ويميل الى الروايات العنيفة المؤثرة .. وقد كان الافضل ان أبدأ بتقديمها اليه .. وثقي ان نشره لها سيكون لنا نصراً مبيناً . . . ولكن ما لنا نتحدث في هذه الشؤون يا عزيزتي ؟ . . . فأنا جد سعيد لوجودك الى جانبي . . . ولست أريد ان أضايقك بهمومي . .

— همومك ؟ يا صديقي العزيز ! ... انها همومي ! ...

فلم يدعها تتم كلامها ، طابعاً على فيها قبلة ملتهبة

* * *

وقالت علوية في نفسها ، وهي تدخل منزلها : « لقد كان عليّ أن أفكر في ذلك من قبل ... وهو لو لم يذكر أمامي اسم مكتبة « الادب » لما فكرت في شيء مطلقاً . . . ولكني سأنهي الامر في المساء ... فسأزور عمي في منزله . . . فأطلعه على الأمر ... ولئن اضطررت الى الاعتراف ، فاني اعترف اليه بكل شيء . فهو طيب القلب شريف النفس ، وأنا واثقة من اجابته لطلبي ... »

... وتقدمت علوية من عمها ذلك المساء بعد أن تناولت طعام العشاء على مائدته وحدثته طويلا . فدهش في أول الامر ، وقدحت عيناه غضباً . الا انه لم يلبث أن رضخ لارادتها وقد رأى دموعها الغزيرة تسيل على وجنتيها . ووعدها أن يفعل ما في وسعه لارضائها

وأخذت منذ ذلك اليوم تنتظر نتيجة وساطة عمها بقلق شديد . وذهبت الى بديع بعد أيام ثلاثة وسألته دون اهتمام قائلة :

— وروايتك ؟

فاجاب : « لم يأتني جواب بعد »

فصمتت . ولم تزد على سؤالها !

وفي ذات يوم فتح لها بديع الباب وعلائم السرور بادية على وجهه ، وبادرها

وهو يرتعش فرحاً وخيلاء قائلا :

— لقد قبلت روايتي ! لقد قبلت روايتي !

فارتمت على صدره مغمغمة :

— كم أنا سعيدة يا عزيزي !

فعاد بديع يقول :

— لقد قبلت روايتي . قبلت دون ما تأخير . . . لقد اجتزت تلك العقبة الكؤود ... وستلقى رواجاً هائلاً ... أنا على ثقة ... وحسناً فعلت في متابعة النضال دون أن ادع لليأس سبيلا الى قلبي . . . إن من يعزم عزماً أكيداً لا بد أن يفوز أخيراً ،.. وسيشرع في طبعها في الحال ... اسامعة أنت . . . في الحال ! . . . أوه ! لقد مرت علي أيام كنت اسائل نفسي ماذا أعمل ؟ ...

فتمتمت علوية وهي تمطره بقبلاتها :

— عزيزي بديع ! عزيزي بديع !

ثم عقبت نشوانة بخمرة الفرح ، لا تدري ما تقول :

— نعم. وأنا التي هيأت كل شيء ... فصاحب مكتبة « الادب » صديق لعمي . ويستلف من « مصرفه » ما يحتاج اليه ... وقد ذهب بعد أن الححت عليه طويلاً وطاب اليه أن يسرع في تلاوتها ، وينشرها عاجلاً ...

وبغتة عادت الى نفسها ، فأدركت خطأها الشديد . ونظرت اليه فاذا هو يتراجع شاحب الوجه مرتعد المفاصل يتمتم بصوت ضعيف :

— آه ! أحقاً ! ... احقا ما تقولين؟..

لذا لم ترفض اذن ! ... حسناً يا علوية ... اني شاكر لك حسن صنيعك ... انما كان عليك أن تخبريني ...

— لقد كنت أخشى أن يرفض عمي أو يفشل ... اوه ! بديع ! ... لكم كنت ابكي وأنا أراك تتألم ! ...

— ايه ! لم يك الي عظيماً كما كنت تظنين ... ولكنك حسناً فعلت ... فأنا أشكرك من صميم قلبي — وعمك أيضاً — وأنا جد سعيد . . . . جد سعيد . . . . أشكرك !

وحاول أن يخفي عنها ألم تلك الطعنة النجلاء التي صوبتها الى كبريائه وزهوه ، غير ان صوته المضطرب ، ونفسه الكئيبة كانا ينمان عما يعاني من مضض . فأدركت انه غدا خفراً أمامها ، وانها قضت على ذلك الحب الخالص الذي كانا يتمتعان به ... فطفرت الدموع من عينيها ...

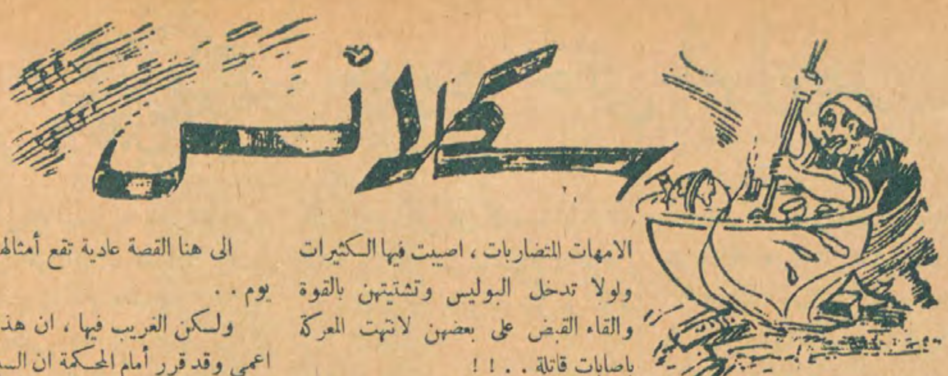
كمال الشمعة

شيء من التاريخ

أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي ، حكيم العرب في الجاهلية مات سنة ٦٣٠ ميلادية بعد عمر لا يعرف أوله ، فهو من المعمرين ، قصد المدينة للدخول في الاسلام فمات في الطريق ، وأسلم من معه ، وكان في شبابه تمرجياً بالقصر العيني ، فتعلم الحكمة ، ونال الدكتوراه ، ورجع الى بلاد العرب ، وله حكم باهرة كثيرة ، فهو القائل ، اللي ياكل لحمه نيه توجعه بطنه ، خير تعمل شر تلقى ، يا بخت من كان النقيب خاله ، وله عدة مؤلفات في الفلسفة أشهرها قصة القط والفار



. . . فاذا هو يتراجع شاحب الوجه مرتعد المفاصل يتمتم بصوت ضعيف ...



خناقة نسائية

القرد في عين أمه غزال .. !

هكذا قالوا وهكذا شاء القدر ان يحقق هذا المثل ويثبته عملياً في القرن عشرين ، فتهز وتعلنه أسلاك البرق العالمية . . ! !

اشتهرت الاسبانيات بفتنتهن وجمالهن وسحر لحاظهن ، فلما قررت الحكومة الاسبانية الاشتراك في مباراة الجمال الدولية تقدمت مئات الفتيات لتنتخب من بينهن أجمل فتاة تمثل أسبانيا ،ويطلق عليها «ملكة الجمال » ثم تبعثها الحكومة على نفقتها الى مؤتمر الجمال الدولي ، وقد انعقد هذا العام في البرازيل بأمريكا

فلما اختلت لجنة التحكيم لانتخاب اجمل الاسبانيات من بين الفتيات المتقدمات ، وقفت أمهاتهن في الخارج ينتظرن الحكم بفارغ الصبر ، وكل منهن واثقة من أن ابنتها هي ملكة الجمال لا في إسبانيا فحسب بل في العالم كله . . !

أتمت اللجنة عملها وانتخبت الآنسة كونشيتا بيش وأعلن حكمها بين الحاضرات من الفتيات والامهات

فماذا كانت النتيجة . . ؟

عارضت الامهات في حكم اللجنة وذهبت كل أم تثبت أن ابنتها اجمل من كونشيتا ومن الأخريات ، فثارت ثورتهن واحتدم الجدل بينهن احتداماً عنيفاً امتدت فيه الايدي الى الشعور والملابس والعصى والاحذية ، فكانت موقعة عنيفة بين الامهات المتضاربات ، اصيبت فيها الكثيرات ولولا تدخل البوليس وتشتيتهن بالقوة والقاء القبض على بعضهن لانتهت المعركة باصابات قاتلة . . ! !

ثم ذهب روتر وغيره من شركات البرق ومكاتبي الصحف ينقلون الى العالم خبر هذه المعركة ويؤكدون من جديد ان « القرد في عين أمه غزال » . . . ! !

الله يكسفهم . . !

ملكة الجمال المصرية

وعلى ذكر مباراة الجمال الدولية أقول ان تركيا اشتركت في هـذه المباراة ، ثم أعقبتها سوريا فهل يجيء دور مصر قريباً ، فنرى لنا ملكة جمال . . ! ؟

أؤكد ان هذا سيحدث ، وسيحدث قريباً ، والادلة على ذلك متوفرة فقد رأينا بعض الفنادق الصيفية الشهيرة في مصر تقيم مباريات للجمال بين المصطافات فيشترك فيها العدد الكبير من الفتيات ، كما سبق لبعض مجلاتنا ان عرضت هذه الفكرة على قارئاتها فنالت أقبالاً حسناً ، وفازت بعض الجميلات المصريات بالجوائز

كلها سنتين أو تلاته . . !

وأذكر بهذه المناسبة أنه أشيع ان الغازي مصطفى كمال باشا ينوي الزواج من مبجل هانم ملكة الجمال في تركيا ، وقد رددت الصحف هذه الاشاعة ونقلتها أسلاك البرق ولم يكذبها الغازي للآن . . ومعنى ذلك ان هذه الاشاعة قد تتحقق . . ! !

العمى والجمال

رفع المستر وليم كولنز قضية على زوجه أمام المحاكم يطالب بطلاقها الى هنا القصة عادية تقع أمثالها في كل يوم . .

ولكن الغريب فيها ، ان هذا الزوج اعمى وقد قرر أمام المحكمة ان السبب الذي يدفعه الى طلاق زوجته هو أنها غير جميلة . . !

ودافعت الزوجة عن نفسها وأثبتت أنها جميلة ! وان هذا السبب غير حقيقي ، وأنه يعاشرها منذ اكثر من عشر سنوات كان يدللها فيها اعترافا منه بأنها أجمل نساء الارض طراً . .

وأخيراً اتضح للمحكمة باعتراف الزوج أنه افتتن بلحاظ غادة ساحرة هيفاء (رغم كونه أعمى) ولهذا أراد طلاق زوجه ليتزوج من الاخرى الجميلة الساحرة . . !

فقررت المحكمة رفض طلبه . . . !

« العمى يابدر » . . . ! !

اختراع ظريف

اخترع أحد الفرنسيين آلة جديدة للحب والغرام والهيام . .! ويقول المخترع ان قلب المحب تعتريه تموجات خفيفة فيرتفع نبضه عند التقائه بحبيبته ، وهـذه الآلة البسيطة اذا سلطها على قلوب المحبين يستطيع بسهولة تامة أن يكتشف مقدار (او كمية !) حب كل منهم للآخر . . !

والحب يتفاوت في القلوب بتفاوت درجة المحبة ، وقد لاقى اختراعه نجاحاً كبيراً ، اذ استطاع في بعض الاحوال ان يكتشف ان الحب لم يكن غير محض ادعاء لأسباب مادية . . ! !

ما أحوجنا الى هذا الاختراع ،وما اكثر ادعاء الحب عندنا في سبيل « الطين » . . !!!

« الروار »



حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي ان ست زكيه ما تفهمش حاجه قال ياختي ابنها بسلامته سي خليل خاطب بنت ربنا عالم بحالتها وفاتت له مده ولسه مادخلش ، وبعدين امبارح ست زكيه عماله بتحكي لي على المسأله دي وبتقول لي انها مش عاجبها طول مدة الخطوبه عاوزاه يدخل بقى على عروسته وينتهي

قلت لها : « أما مالكيش حق .. خلي الجدع يفرح بشبابه كم يوم .. كل ما طالت مدة الخطبه كل ما قصرت مدة الجواز .. وعاوزاه يقضي طول عمره في م الجواز ليه ؟ ؟ »

* * *

قال تبقى أم سعيد متعلمه واصلها بنت مدارس ومش عارفه الفرق بين الصحاب والمعارف

امبارح بتسألني عن الست ام نجيب اعرفها قلت لها : « أيوه .. معرفه »

قالت لي : « بقى على كده صاحبتك ؟ »

قلت لها : « لأ . مش صاحبتي وانما معرفه »

قالت لي : « وهو فيه فرق بين المعرفه وبين الصحاب ؟ »

قلت لها : « يا دهوتي ! أمال إيه ؟ فرق بين السما والارض .. الصحاب هم المعرفه اللي يسلفوا الانسان أما يتزنق في قرشين .. واللي ما يسلفوش يبقوا معرفه بس ومش صحاب »

آخر زمن اما احنا اللي ماعمرنا دخلنا كتاب نعلم بتوع المدارس ! !

* * *

ياماناا مفلوقه من الجماعه المعلمين الفالصو دول اللي عمالين يا خدو ماهيات من الحكومه ومصاريف من أولادنا وهم خيبه لا يعرفوا الدنيا أولها إيه وآخرها إيه

عندك امبارح الواد ابرهيم رجع من المدرسة وعمال يفشر ويمعر ويحكي لي على شوية كلام فارغ قالهم له المعلم بتاعهم

قلت له : « طب قول لي إيه الكلمتين دول اللي دخلوا مزاجك أما اشوف الواد الافندي المعلم ده بيتكلم ازاي »

قال لي : « وقف بنا يخطب ويقول : عارفين إيه الشيء اللي البلاد محتاجه له علشان تمشي في طريق النجاح بقدم ثابته وتدوس على كل الاشواك والعقبات والصخور اللي في سكتها من غير ما تتهز ولا تتكعبل .. عارفين محتاجه لايه ؟ ؟ »

قلت له : « يخيبك يا ابرهيم ويخيب معلمك .. طب وده سؤال ده ؟ »

قال لي : « أمال إيه طب وانت تعرفي إيه الشيء اللي البلاد محتاجه له زي ما بيقول ؟ »

قلت له : « طبعاً . جوز جزم أميركاني بنعل مجوز ! ! »

ذات القناع الاسود

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

لتناول طعام العشاء فجلسنا الى مائدة في احد الاركان . وبينما كنت احدث جيمي واذا بي اسمع ضحكة رنانة تخيل لي اني قد سمعت هذا الصوت من قبل . فنظرت الى مصدر الضحكة فرأيت فتاة رشيقة جالسة مع شاب على كثب منها وما ان تبينتها حتى قلت لجيمي : « اراهن على ان هذه الفتاة فتاة المرقص التي ارسلت لي الطرد »

ونظر جيمي ناحية الفتاة ثم التفت إلي مندهشاً وقال : « أتقصد الفتاة ذات الشعر الاسود ؟ » فأجبته بنعم

وانقلبت سحنة جيمي فاحمرت عيناه وتجهم وجهه وصر على أسنانه وقال لي بصوت أجش : « لقد كنا ألعوبة في يد هذه الفتاة ، أتعلم أنها « ايفون روبرتس » أمهر لصوص الجواهر في لندن ؟ »

قلبان كبيران . . .

ريال واحد وما يقرب من ثمانية قروش ونصف قرش كان كل ما وجدته « ديلا ديلنجهام » في جعبتها ليلة عيد الميلاد

جمعت هذه القروش مما كان يتبقى من حساب البدال والجزار وبائع الخضر ، وهي تظن ان في وسعها أن تقتصد مبلغاً تستطيع أن تشتري به هدية لزوجها المحبوب في عيد الميلاد

خاب فألها وارتسمت على وجهها أمارات الغم والنكد اذ كيف يمر ذلك العيد السعيد دون أن تقدم لجاك المحبوب هدية تدخل بها البهجة على قلبه الكبير الذي لا ينبض إلا بحبها ولا يخفق إلا غراماً بها

جاك الذي على الرغم من انه لم يجاوز الثالثة والعشرين بعد ، أقبل على ابتناء أسرة واحتمال نفقات بيت وهو لا يملك الا أجراً أسبوعياً لا يزيد على أربعة جنيهات

وأحصت « ديلا » نقودها مرة أخرى وهي كئيبة كاسفة البال ، ثم قامت فارتمت على سريرها تتنفس زفرات حرى وتتأوه ألماً وحزناً

كان ايراد زوجها من عمله فيما مضى يناهز ستة جنيهات وكانا في رغد وبحبوحة ولكن الآن لا يوفق الا الى أربعة فكان لا بد من اقتصاد وتعديل في « ميزانية » البيت ومصاريفه ، حتى لم يعد معها في ليلة عيد الميلاد إلا تلك القيمة الضئيلة التي لا تمكنها من رغبتها الحارة في أن تفاجيء جاك الذي يكد ويجهد لاسعادها وهناءتها

وقمت « ديلا » من ضجعتها تجفف الدمع الذي سال على خديها ، وعمدت الى علبة البودرة تخفي بهذا المسحوق الخطوط التي رسمها الدمع على صفحتي وجهها

ووقفت أمام المرآة واذا بعينيها تلمعان ببريق غريب ، واذا بها تمد يديها الى رأسها وتحل ضفائر شعرها فينساب متهدلاً مترامياً حتى ليغطي النصف الاعلى من قوامها الرشيق كله . .

وفي الحق لم يكن لدى أسرة ديلنجهام الا شيئان يزهوان بهما ويتباهيان : الاول ساعة جاك الذهبية التي ورثها أبوه عن جده وحملها هو بعد وفاة أبيه . والثاني كان شعر ديلا الجميل المفرط الطول ، الذي لم تقو تقاليد المودة على ان تمد له يد القص

فلو أن ملكة سبأ زهت بجواهرها وأحجارها الكريمة تفاخر بها ديلا ، لاكتفت هذه بأن ترسل شعرها الفتان يغمر جسمها الرجراج ، وتأبى أن تتخذ جواهر العالم كله بديلا عنه

ولو أن سليمان الذي سخر الله له الريح والمردة يحملون له كنوز الارض وما تخرجه من مال ، أراد أن يشتري ساعة جاك العتيدة بما يشاء من جواهره وكنوزه ، لحرص على ساعة الأسرة لا يفرط فيها مهما بذل له من عطاء . .

ذلك كان شأن هاتين المفخرتين اللتين لا تملك الزوجة ولا الزوج سواهما . .

أرسلت ديلا شعرها فترامى الى ما بعد ركبتيها وغدا كالثوب يحف بها ويغطيها . .

وأسرعت اليه بحركة عصبية تطويه وتسترجعه مكان عقصته الاولى ولبثت أمام المرآة دقيقة انفلتت في غضونها دمعة حارة أرسلتها من قلب مكلوم . .

وارتدت رداءها القديم وغطت رأسها بقبعتها التي كاد الزمن يمحو لونها الأول ، وأسرعت الى الباب تفتحه وتهبط الدرج ولما يزل بريق عينيها يشع بشكل غريب

اقتحمت الطريق لا تلتفت يمنة ولا يسرة ولا تأبه لما حواليها ولم تقف للمرة الأولى الا امام بطاقة نحاسية كتب عليها : « مدام سوفروني . . شعر من جميع الاصناف »

وقفزت ديلا الدرج الى الشقة التي تسكنها مدام سوفروني ودخلت عليها وهي تكاد تلتقط أنفاسها وتقول :

— هل لك أن تشتري شعري . . !؟

— أجل فانني اشتري الشعر فاخلعي قبعتك ودعيني أراه

وخلعت الفتاة قبعتها ووقفت تعرض بضاعتها العزيزة التي لم يكن يكفيها ثمناً لها كنوز سبأ ولا اموال سليمان

— انني أدفع لك أربعة جنيهات .

— قبلت .. فادفعي الي بها في الحال

وأنفقت ديلا الثلاث ساعات التالية تطوف حوانيت البلدة ومخازنها الكبرى باحثة منقبة عن الهدية الثمينة التي تقدمها لمعبودها جاك

ووقفت الى الهدية الملائمة بعد طول بحث وتنقيب ، وأيقنت أنها خير ما يدخل السرور الى القلب ويبعث البهجة الى فؤاده أليست ساعته الذهبية هي أحب الاشياء اليه وأثمنها لديه .. ؟!

اذن فالسلسلة الذهبية الانيقة الصنع الجميلة التنسيق هي خير ما يزين ساعة جاك ، أو بعبارة أصح هي خير ما يزدان بساعة جاك



ودفعت ثمن السلسلة البديعة والهدية الفاخرة أربعة جنيهات وعشرين قرشاً وعادت تحملها الى بيتها ولا تكاد الدنيا تسعها لفرط سرورها

وأصلحت من شعرها المقصوص جهد طاقتها وهي تخشى ان لا يعود جاك يعجب بها اعجابه السابق بعد ان حزته ، ثم قامت تعد طعام العشاء إذ قاربت ساعة عودة الزوج المكدود

وأزفت ساعة مقدمه فخفق قلبها واضطربت أعصابها ثم انحنت على فراشها تصلي ضارعة الى الله أن لا يسلبها نعمة اعجاب زوجها بها بعد ما استحدثته في شعرها من تبديل

وأقبل جاك في ثوبه الذي طال عهده به حتى كاد ينخلع عنه واستوى على أقرب كرسي وهو ينظر الى زوجته نظرات لم تفهم لها معنى ولا مغزى

فلم تكن نظراته تفصح عن غضب ولا عجب ولا عدم موافقة ولا غير ذلك من المعاني التي كانت تؤمل ان تراها في عينيه حينما يرى شعرها الذي توج رأسها الجميل قد اختفى إلا قليلاً

واقتربت منه وهي تقول :

— حبيبي جاك . . لا تنظر إلي هكذا فقد قصصت شعري وبعته لانني لم اكن أطيق أن يمر عيد الميلاد دون ان أقدم اليك هدية .. ان شعري سوف يطول بسرعة فلا تأبه له ، ألا قل : « عيد سعيد » ، ولنكن هانئين . .

« انت لا تعلم أية هدية جميلة تلك التي أعددتها لك .!

— قصصت شعرك ؟ !

— أجل قصصته وبعته . ألا زلت تحبني كما لو انني لم اقصه . ألست أبدو الآن كما كنت أبدو قبلاً . . ؟ !

ونظر جاك في ارجاء الغرفة وهو يقول :

— أتقولين ان شعرك قد ذهب .. ؟!

— لا أظنك في حاجة الى البحث عنه في الغرفة ، قلت لك انني قصصته وانه قد ذهب . إننا في ليلة عيد الميلاد فكن رقيقاً معي فما قصصته إلا من أجلك . لو ان احداً تمكن من عد شعرات رأسي لما وفق الى احصاء قدر حبي لك . هل أعد المائدة ؟ !

وكأنما أفاق جاك من ذاك الذهول الذي كان يوده منذ ان دخل مسكنه ، فطوق زوجته الحبيبة واحتضنها بين ذراعيه ، ثم أخرج من جيب ردائه علبة وضعها على المائدة وهو يقول :

— لا تسيئي فهم نظراتي فانه لايخطر في بالي قط ان قص الشعر أو ارساله بالشيء الذي يقلل من حبي لفتاتي المعبودة . ولكنك اذا فضضت غلاف هذه العلبة فهمت لأول وهلة سبب ذهولي وتأملي

وامتدت يد مرتعدة وأصابع مترددة تفض غلاف العلبة ، وفتحت ديلا غطاءها فاذا طوفة سرور وصيحة فرح تغمرها ، ولكن سرعان ما عقب ذلك صيحة حزن انسكبت على أثرها مدامعها وفاضت شؤونها

فقد احتوت العلبة مجموعة طريفة من الامشاط البديعة المرصعة ، طالما تاقت الى الحصول عليها لتزين بها غدائر شعرها الذهبي الطويل المسترسل . !

حظيت ديلاً بالامشاط المحبوبة في اليوم الذي فقدت فيه الشعر الثمين فكان ذلك سبب ما انتابها من عاطفة فرح نسختها أحزان وأشجان ..

واستردت الفتاة جأشها وضمت الامشاط الى صدرها ورفعت عينيها المبللتين الى زوجها وهي تقول :

— ان شعري سوف يطول بسرعة يا عزيزي جاك ! !

ولكن جاك لم يكن قد رأى الهدية التي أعدتها له بعد فأسرعت اليها تعرضها أمام أنظاره في تيه واعجاب ، وتبسط كفها وقد تألقت فيه السلسلة الفاخرة مزهوة فخورة وهي تقول :

— أليست بديعة يا جاك ؟ ! لقد طفت جميع الحوانيت حتى عثرت على اللقطة الثمينة التي تليق بك . لك الآن ان تنظر الى ساعتك مائة مرة في اليوم . أعطني ساعتك فانني تواقة لان أرى كيف تتناسق السلسلة معها ..

وعوضاً عن ان يدعن الزوج الى رغبتها اعتمد رأسه بين يديه ثم استلقى على كرسيه وقال مبتسماً

— فلندع هدايا عيد الميلاد جانباً الآن فانها أجمل من ان نستعملها على الفور

« لقد بعت ساعتي لأشتري لك ثمنها الامشاط التي طالما أحببتها ..!!

شهر زاد

اتمت « شهر زاد » السنة الاولى من حياتها وتستقبل اليوم السنة الثانية وهي المجلة الروائية القصصية المصورة التي يصدرها الكاتب الفاضل الاستاذ محمد المرصفي وقد بلغ عدد صفحات مجلد السنة الاولى من تلك المجلة ٢٧٠٤ صفحات وبلغ عدد الروايات المستقلة التي نشرتها ٦٠٤ هذا عدا الصور الفنية الجميلة المتعددة

فرجو لهذه المجلة ما تستحقه من الرواج والانتشار

جنـــاية موهومة

الحادثة التى حيرت شرلوك هولمز

للقصصي الخالد الذكر السير أرثر كونان دويل

مدمن الأفيون

كان ايزا هويتنى شقيق المرحوم الياس هويتنى المدير السابق لكلية سانت جورج مدمن أفيون ، نشأت معه عاداته كما علمت منذ قرأ وصف دى كوينسي لشعوره وأحلامه حين جرب الأفيون فأراد أن يرى ذلك بنفسه ووضع جزءاً منه في الدخان الذى يدخنه ولكنه مالبث أن وجد أن الاقلاع عنه أصعب كثيراً من الاقدام عليه فاذا هو مدمن الأفيون رقيق لعادته ولا زلت أتمثله وهو شاحب اللون مرتخي الجفون بادي الخمول يمثل بمظهره الرجل الشريف الأصيل في سقوطه وتدهوره .

وفي ليلة من ليالى يونيو سنة ١٨٨٩ دق جرس مسكننا حين كنت أستعد للنوم وكنت جالساً أرتاح من عيادة بعيدة رجعت منهامنذ وقت وجيز وقدجلست معي زوجتي تحيك بأبرتهـا قطعة من الثياب . فقالت في شيء من الغيظ : « هذا زبون ولا شك وستضطر إلى الخروج ثانية ! » . وبعد لحظة دخلت سيدة مرتدية ثياباً سوداء وعلى وجهها حجاب يغطيه فقالت لنا: « أرجو المعذرة لقدومى في هذا الوقت » . وإذا بهـا قد غلبها البكاء ثم تقدمت نحو زوجتى فارتمت على رقبتها وهي لاتزال تنتحب وقالت : « آه إني في أشد شقاء وفي حاجة ماسة إلى مساعدتكم » . وعندئذ خلعت زوجتي حجاب السيدة وصاحت قائلة : هذه كيت هويتنى لقد أخفتني يا كيت!

— لم أدر ماذا أفعل ولذلك جئت إلى مباشرة . . .

ولم يكن ذلك بالأمر الشاذ فان كثيراً من النساء كن يأتين إلى زوجتى كلما أصابهن خطب فيجدن لديها النصح والعطف والعزاء . فأجابتها زوجتى قائلة :

— لقد كان جميلا منك أن تأتي . فهل ترين أن يخرج زوجي من هنا لنتحدث بحرية ؟

— كلا بل أنا بالعكس في حاجة إلى معونة الدكتور . فان الأمر يختص بايزا إذ غاب عن البيت يومين كاملين وأنا في قلق شديد عليه

ولم تكن هذه أول مرة حدثتنا كيت هويتني عن زوجها خصوصاً واني أنا الطبيب الذي يعالجه وزوجتى صاحبتها منذ عهدالدراسة. وقد طمأنـاهاعلىقدر إمكاننا وأردت مد يد المساعدة لها فسألتها عما إذا كانت تعرف مقر زوجها فأبدت تيقنها من أنه لابد في أحد الأماكن المرذولة بأقصى شرق المدينة حيث يدخن الأفيون . ولكنها قالت أنه كان إذا ذهب لهذا الغرض لايغيب أكثر من يوم واحد أما الآن فقد مضى يومان دون أن يعود

في دار السموم

وكانت المسز هويتني تريد أن تبحث بنفسها عن زوجها ولكنها كانت خائفة من أن تذهب إلى تلك الأماكن والوقت ليل ولذا رأت أن أصحبهـا إلى هناك ولكني لم أجد حاجة إلى ذهابهـا معي فارسلتها إلى بيتها وركبت عربة قاصداً إلى شرق لندن وكنت أعرف أن هنـاك داراً مشهورة يدخن فيها الأفيون ويديرها رجل كان فيما مضى بحاراً هندياً فيممت شطرها مباشرة ولمادخلت وجدت أناساً أشباه نائمين يتحدث بعضهم إلى بعض بصوت خافت ثم يكـون عن إتمام الحديث ويصمت البعض الآخر صمتاً رهيباً فلا تدرى أحي هو أم ميت . وقد أسرع فتىمنجزر الملايو فجاءالىبقصبة تدخين اذ كان يحسبنى من الزبائن ولكنى قلت له إننى لم آت لذلك وإنما جئت أبحث عن شخص يدعى المستر ايزا هويتني فأشار إليه وكان جالسا على بعد منـا وفي طريقي إليه مررت برجل هرم طويل القامة كان جالسا أمام الموقدة بشكل يدل على الخمول وقبضتا يديه تسندان وجهه ومرفقاه يستندان إلى ركبتيه

ولما وصلت إلى المستر هويتني بدا عليه العجب والخجل وكان وجهه أكثر شحوباً من ذي قبل . فقال :

— آه . الدكتور واطسن هنا ؟

— أجل فقد جئت أبحث عنك

— وكم الساعة الآن ؟

— الساعة الحادية عشرة مساء تقريبا

— من أي يوم ؟

— من يوم الجمعة ١٩ يونيو

— يوم الجمعة ؟ لقد حسبت أن اليوم الأربعاء . كلا بل أنت تسخر مني

— أقول لك أن اليوم الجمعة فأفق من غيبوبتك ويكفي أنك تركت زوجتك يومين وهي في أشد القلق عليك

— أسفي على كيت العزيزة . هأنا ذاهب معك

وقام متثاقلاً يجر قدميه جراً وسرت معه بين صفين من المتناومين وإذا بالرجل الهرم الجالس أمام الموقدة يقول لي : « سر أمامي ثم انظر إلي من خلفك » . وقد نظرت حولي فاذا الرجل صامت متناوم حتى حسبت أنه لم يكن هو المتكلم . ولكن لم يوجد غيره في تلك البقعة . فلم يسعني إلا أن أفعل كما قال . فبعد أن سرت خطوات إلى الأمام نظرت ورائي فما كان أشد دهشتي إذ أبصرت الرجل الهرم قد استحال الى شخص آخر وزالت من وجهه التجاعيد وإذا به صديقي شرلوك هولمز !

فهمست قائلاً له :

— هولمز ! ماذا تفعل هنا ؟

— تكلم بأخفت صوت يمكنك . وأرجوك أولاً أن تتخلص من هذا الشخص الأبله الذى معك

— توجد عربة تنتظر في الخارج

— إذن ارسله بها إلى حيث تشاء وابعث مع الحوذى أيضا رقعة إلى زوجتك تقول لها فيها أنك ربما تغيب عنها هذه الليلة إلى الغد . ثم انتظرني في الخارج فآتي اليك بعد خمس دقائق

وقد أوصيت الحوذى على المستر هويتني وأعطيته رقعة ليوصلها إلى زوجتي وهكذا انتهيت من المهمة التي جئت لأجلها وأخليت نفسي لما يريد شرلوك أن يكلفني به

جريمة في دار الأفيون

وبعد دقائق معدودة خرج شرلوك هولمز من تلك الدار الكريهة وسط الظلام ولحق بي حيث كنت أنتظره . ثم قال لي :

— أظن يا وطسن أنك حسبتني قد أضفت تدخين الأفيون إلى عادة الحقن بالكوكايين وإلى العادات الأخرى التي لا تفتأ تبين لي ضررها من الوجهة الصحية

— الحقيقة أني دهشت حين وجدتك في هذه الدار

— وأنا أيضا دهشت حين وجدتك فيها

— لقد جئت لأبحث فيها عن صديق

— وأنا جئت لأبحث عن عدو

— كيف ذلك ؟

— أجل أعني عدواً طبيعيا لي أو قل فريسة طبيعية . وأقول لك بالايجاز أني أقوم في هذه الدار بتحريات وابحث عن مفتاح لسر جريمة بين اولئك الحمقى . ولو كانت شخصيتي عرفت هناك لما خرجت من الدار حيا لاني كنت قد طرقتها من قبل في اكتشاف بعض الحوادث وأقسم البحار الهندي الذي يديرها ان يقتلني لو وقعت في قبضته يوما . وليست هذه الدار مقصورة على تدخين الأفيون بل هي مقر أسرار كثيرة لجرائم ارتكبت

ثم صفر شرلوك وإذا بعربة خرجت من الظلام فقال لي

— ألا تأتي معي ؟

— إذا كانت ثمت فائدة من مجيئي

— إن الصديق الذى يوثق به هو دائما ذو فائدة . ولي غرفة ذات سريرين في بيت بجهة سيدارز

— ولكن لماذا تسكن هناك ولك بيتك في بيكر ستريت

— اسكن مؤقتاً في بيت المستر سانت كلير في كنت وفيه أقوم بتحريات هامة وأمامنا الآن سبعة أميال تقطعها العربة حتى نصل اليه

— ولكن ما هي القضية التي تتولاها ؟

— ستعرفها حالا

وأعمل الحوذي سوطه في الجواد فاندفع بنا كالسهم وسط الظلام . وقد رأيت شرلوك صامتاً يفكر فلم أرد أن أقطع عليه حبل تفكيره فمكثت مدة طويلة وأنا لا أنبس ببنت شفة

وأخيراً تكلم شرلوك فقال :

— ما أقدرك على الصمت ! ان هذا يجعلك رفيقاً لا تقدر له قيمة . لقد كنت أفكر فيما ينبغي أن أقوله لتلك الشابة الطيبة حين أراها تنتظرني الآن وتبادرني بالسؤال

— لقد نسيت اني لا أعرف شيئاً عن الموضوع

— لا بأس ولدينا متسع من الوقت لتعرفه . ولكن أقول لك اجمالا ان أية قضية لم تحيرني كما حيرتني هذه القضية . صحيح انه توجد أمامي خيوط كثيرة قد تؤدي الى الجاني ولكن لا أستطيع حتى الآن ان أمسك بطرف من أحدها . والآن فلتستمع الى الموضوع :

— في مايو سنة ١٨٨٤ جاء الى جهة لي بكنت رجل في السادسة والثلاثين من عمره يدعى المستر نفيل سانت كلير وكان يبدو عليه الثراء فاشترى أرضاً وبنى عليها فيللا جميلة وصار يعيش عيشة رغدة . وقد اتصل بجيرانه وعقد معهم روابط المودة حتى اذا وافت سنة ١٨٧٧ تزوج من ابنة تاجر جعة في الجهة وخلفت له ولدين جميلين ولم تكن له مهنة وانما كان صاحب أسهم وسندات في عدد من الشركات والمشروعات الاقتصادية . وكان هادىء الطبع رزيناً يعامل زوجته أحسن معاملة وقد توطدت بينهما المحبة . وتحققت من ان ديونه لا تزيد عن ٨٨ جنيهاً و ١٠ شلنات يقابلها مبلغ ٢٣٠ جنيهاً أودعه باسمه في بعض البنوك . ومن ذلك تفهم انه لا توجد في سبيله متاعب مالية

« ولكن في يوم الاثنين الماضي خرج المستر نفيل سانت كلير ذاهباً الى المدينة وقال لزوجته قبل خروجه ان لديه مهمتين على جانب عظيم من الأهمية يجب أن

يقضيهما . وأرادت المصادفات أن تتسلم زوجته في نفس اليوم برقية من شركة ابردين للنقل بالسفن بأنه قد جاء باسمها طرد كان ذا قيمة وكانت تنتظر مجيئه وأنت تعرف ان مكتب هذه الشركة موجود في شارع خريستو الذي يقاطع حارة سواندام حيث توجد دار الافيون التي وجدتني فيها الليلة . وكانت الساعة الرابعة والدقيقة ٣٥ حين كانت المسز سانت كلير سائرة في هذه الحارة بعد أن تسلمت الطرد وكانت تقصد الى المحطة ولكن اذا بها قد سمعت صرخة آتية من نافذة في هـذه الدار ـ دار الافيون ـ فنظرت الى فوق فما راعها إلا أن رأت زوجها المستر نفيل سانت كلير واقفاً في احدى نوافذ الدور الثاني وقد اتضح لها من تلك اللمحة القصيرة انه في أشد هياج ولكن لم يكد نظرها يلتقي بنظره حتى ارتد الى الخلف بغتة وكأن أحداً جذبه دفعة واحدة . وقد لفت نظرها انه كان لا يلبس ياقة ولا رباط رقبة وان كان لابساً سترة داكنة اللون

واذ ذاك أيقنت أنه في خطر فاندفعت الى السلم ولكنها ما لبثت أن وجدت البحار الهندي يسد طريقها الى الطابق الثاني ثم دفعها الى الخارج بمساعدة رجل دانماركي مستخدم عنده . وهذا الذي زاد شكوكها وجعلها تتوقع شراً يصيب زوجها فذهبت تواً الى شارع خريستو تبحث عن البوليس ولحسن حظها كان عدد من الكونستابلات سائرين هناك مع مفتش بوليس يدعى بارتون فأخبرتهم سريعا بما رأت وفي الحال ذهبوا معها الى دار الأفيون وفتشوها تفتيشا دقيقا فلم يجدوا المستر سانت كلير في أي مكان

آثار الجريمة

غير أن المسز سانت كلير وقع نظرها على صندوق من كتل الخشب الصغيرة التي يلعب بها الأطفال فأكدت أنه لزوجها وقالت انه حين خرج من بيته وعد بأن يحضر لولديه صندوقا من ذلك النوع . وهذا الذي جعل مفتش البوليس يعتقد أن الأمر جدي ففتش كل الغرف والأثاثات . وكان البيت واقعا على النهر ولكن سطح الماء كان منخفضا في ذلك الوقت . وقد فحص مفتش البوليس هذه النافذة فوجد على قاعدتها نقطا من الدم كما وجد عدداً من هذه النقط أيضا على هذه الغرفة . ثم اكتشفت خلف ستارة هناك جميع ملابس المستر سانت كلير ما عدا سترته وقد تعرفت زوجته عليها وعلى حذائه وجواربه وقبعته وساعته . ولم يكن بتلك الملابس ما يدل على استعمال العنف . وقد استنتج مفتش البوليس من ذلك أن سانت كلير قد قتل ورميت جثته في النهر من النافذة

« وبعـد ذلك بدأ التحقيق مع الذين يسكنون تلك الدار . فاما صاحبها البحار الهندي فهو معروف بانه من أرباب السوابق ومن الاشرار الذين يخشى خطرهم ولكنه أنكر كل صلة له بالجريمة بل وأثبت انه كان في الدور الارضي حين رأت المسز سانت كلير زوجها يطل من نافذة بالدور الثاني . وكان يقطن الدور الثاني من تلك الدار شحاذ مقعد يسمى هيوبون وله شكل بشع فقد كان مقلوب السحنة وشفته العليا ملتوية الى أعلى وكثيراً ما رأيتـه في شارع ترديندل بالمدينة وهو يتسول مستترا وراء بيع علب الكبريت فينهال عليه الاحسان . ولم يكن بعيداً ان يكون هذا المقعد هو الذي فعـل بالمستر سانت كلير ما فعل فانك وأنت طبيب تعرف ان الطبيعة اذا حرمت شخصاً من قوة أحد أعضائه عوضتـه من ذلك قوة خارقة في بعض أعضائه الاخرى على ان ذلك المقعد كما اتضح لي ليس في عجز تام بل هو مقعد من حيث ساقه اليسرى فقط . ومن ثم ترى انه ليس محالا ان يكون هو الجاني

« وقد أغمي على المسز سانت كلير حين رأت أشياء زوجها وخصوصاً لما رأت نقط الدم على قاعدة النافذة وعلى أرض الغرفة فأركبت عربة أوصلتها الى بيتها . وقد قبض على الشحاذ هيوبون وأودع السجن رهن التحقيق . وقد وجدت بقع من الدم على كمه الايسر ولكنه قال ان اصبعه كانت مجروحة من أثر اصطدامها بمسمار وهذا سبب وجود بقع الدم

« وبقي المفتش بارتون في الدار يرتقب لعل شيئاً يطفو على مياه النهر فيكشف له اسرار الجريمة وبعد حين طفت سترة سانت كلير وقد وجدت جيوبها محشوة بأنواع العملة النيكل ولما عدت وجد انها عبارة عن ٤٢٠ بنساً و ٧٠ نصف بنس . ولكن لم تظهر جثة سانت كلير حتى الآن

« هـذه هي الحادثة والفرض الذي فرضته مؤقتاً حتى أصل الى حقيقة واقعة هو ان ذلك الشحاذ المدعو بون قد قذف بسانت كلير من النافذة الخلفية المطلة على النهر عقب رؤية زوجته له ثم أراد ان يخفي ثيابه فلم يجد امامه شيئاً يثقلها به غير النقود التي جمعها من شحاذته ولذا حشا السترة ورمى بها في النهر ولكن في تلك اللحظة جاء البوليس فلم يستطع ان يفعل ذلك بالثياب الأخرى . غير اني أقول لك صراحة اني غير مرتاح الى هـذا الفرض وانني في حيرة شديدة من هذه الحادثة . فقد ثبت ان بون ليست له سوابق وانه مكث سنوات عدة وهو يتسول مستتراً وراء بيع الكبريت كما قلت لك . ولكنه لم يشترك قط في جريمة ! »

ولما انتهى شرلوك من سرد الموضوع قلت له :

— ولكن ما الداعي بك الى ان تسكن هنا في هذه البقعة المنعزلة ؟

— اني اسكن في فيللا سانت كلير وقد

وقد اخلت لي صاحبتها غرفتين . ولا بد من وجودي هناك لضرورة الاتصال ببعض جيران المستر كلير ومعارفه لعلي أصل الى شيء يساعدني على معرفة الحقيقة

خطاب من القتيل !

وكنا في تلك الأثناء قد قربنا من الفيللا فلما وصلنا اليها وجدنا المسز سانت كلير واقفة على الباب ترتقب عودة شرلوك هولمز فلما رأته قالت :

— هل من أخبار سارة ؟

— كلا

— وهل من أخبار سيئة ؟

— كلا

— اذن فالحمد لله . ولكن هيا ادخلا فالوقت متأخر

— أقدم لك صديقي الدكتور وطسن وكثيراً ما عاونني أفضل معاونة في قضاياي ومن حسن الحظ اني عثرت به الليلة ليساعدني في موضوعنا

— يسرني أن أراك . وأرجو أن تعذرني اذا لم تجد البيت معداً إعداداً لائقاً فاني لا زلت أقاسي آثار الصدمة التي نزلت بي لاختفاء زوجي

— يا سيدتي العزيزة لقد سكنت الريف قديماً ولست أجد داعياً الى الاعتذار

ثم قالت السيدة موجهة كلامها لشرلوك:

— أريد أن أسألك يا مستر هولمز سؤالا صريحاً وأرجو منك جواباً صريحاً عليه . وثق اني أستطيع أن أحكم عواطفي ولست بالمرأة الهستيرية . فهل تجيبني بصراحة

— أجل يا مدام

— هل تعتقد في قرارة قلبك ان نفيل لا يزال حيًّا ؟

— بالصراحة لا أعتقد ذلك

— وهل تظن انه الآن في عداد الاموات ؟

— أجل للاسف

— اتظن انه مات مقتولا ؟

— لا أؤكد ذلك وربما قتل

— ومتى تظنه قد قتل ؟

— في يوم الاثنين الماضي

— اذاً فماذا تفسر مجيء هذا الخطاب منه اليوم ؟

فلما سمع شرلوك ذلك قفز من كرسيه دهشاً وقال :

— ماذا تقولين ؟

فاجابته مبتسمة :

— أقول ان هذا الخطاب أتى اليوم إليَّ

— هل تسمحين لي بقراءته ؟

فناولته الخطاب ونظر الى الظرف نظرة دقيقة وكان الظرف من نوع زهيد القيمة وقد ختم بختم بريد جريفز إند . ثم قال :

— لا أظن ان هذا الخط خط زوجك

— كلا . ولكن الجواب مكتوب بخطه

— وهل تؤكدين ذلك ؟

— أجل أؤكده ولا أشك قط في ذلك صحيح انه مكتوب بسرعة ولكني أعرف خطه في جميع الحالات

— الاحظ ان الشخص الذي كتب العنوان لم يكتبه دفعة واحدة بل كتب الاسم ثم انتظر مدة وبعدها كتب العنوان وكأنه لا يعرفه

— وما ادراك ذلك ؟

— لان الاسم مكتوب بحبر اسود غامق بينما بقية العنوان مكتوبة بلون افتح منه وتدل على انها جففت بالنشافة . ولو ان العنوان كتب دفعة واحدة لكان لون الحبر واحداً . ثم ألاحظ انه كان في الخطاب شيء غير الورق

— أجل هو خاتم الزواج أرسله زوجي مع خطابه لاطمئن عليه

— والآن اسمحي لي ان اقرأ ما جاء بالخطاب :

« عزيزتي

« لا تخافي عليَّ فسينتهي كل شيء الى الخير . وقد حصل خطأ كبير وهو يتطلب وقتاً لاصلاحه . فانتظري واصبري ــ نفيل »

وكان الخطاب مكتوباً بالقلم الرصاص وقد اكدت المسز سانت كلير مرة اخرى ان الخط خط زوجها . ثم قالت :

— ولكن ألا ترى معي ان هذا الخطاب يدل على ان زوجي حي ولم يمت ؟

— اجل ولكن لا يبعد ان يكون الخطاب قد كتب يوم الاثنين ولم يرسله بالبريد الا اليوم . فان كان ذلك فربما قد حدثت اشياء في هذه المهلة

— اوه يا مستر هولمز . لا يصح أ تقضي على كل امل لي . لو ان زوجي مات لشعرت بذلك شعوراً داخلياً صادقاً فان المحبة التي بيني وبينه تجعلني اشعر بما يحدث له . وقد حصل في آخر يوم رأيته فيه انه كان في الدور الاعلى وكنت أنا في الدور الاسفل . فألهمت إلهاماً بأنه حدث له ضرر وفي الحال صعدت الى حيث كان فوجدته قد جرح اصبعه وهو يحلق لحيته !

— ولكن اذا كان زوجك حياً فلماذا يكتب خطاباً مبهماً اليك ولا يأتي بنفسه ؟

— هذا الذي لا استطيع تفسيره

— الم يشر الى شيء غير عادي قبل خروجه يوم الاثنين ؟

— كلا

— وهل لم تكوني ترتقبين رؤيته في تلك الدار التي بحارة سواندلام ؟

— دهشت أكبر دهشة

— وهل كانت النافذة مفتوحة حين رأيته ؟

— أجل

— إذن فلماذا لم يناد عليك باسمك ؟

— لا أدري

— وهل سمعت من صرخته ما يدل على الاستغاثة ؟

— أجل

ولكن ألا يمكن ان تكون تلك الصرخة من اثر دهشته لرؤيتك هناك ؟

— قد يمكن ذلك

— وانت تظنين ان احداً جذبه من الخلف ؟

— أجل فقد اختفى فجأة

ربما يكون قد تراجع بمحض إرادته . ألم تري احداً في الغرفة من الخارج ؟

— كلا . ولكن ذلك الرجل المقعد الشنيع الشكل اعترف في التحقيق بانه كان في الدور الثاني الذي رأيت فيه زوجي وكذلك وجد البحار الهندي عند أسفل السلم . .

— وهل كان زوجك مرتدياً ثيابه العادية ؟

— أجل ما عدا الياقة وربطة الرقبة

— ألم يتحدث قط من قبل عن حارة سواندلام ؟

— ابداً

— ألم يبد عليه قط انه يدخن الأفيون ؟

— كلا

— شكراً لك يا مسز سانت كلير على هذه الايضاحات وهي كل ما كنت أريد ان أعرفه . والآن سنتناول عشاء خفيفاً اذا سمحت ثم ننام لان الغد سيتطلب جهداً كبيراً منا

في السجن

ولما دخلت مع شرلوك في غرفة النوم تركني أنام وجلس هو بين وسائد جمعها من تلك الغرفة وبين متكآت أتى بها من غرفة الجلوس وكوّن من الجميع مايشبه (الديوان) التركي ووضع أمامه أوقية من الدخان وعلبة كبريت . ففهمت من ذلك أنه عزم على قضاء الليلة ساهراً للتفكير في موضوع الحادثة . وكانت تلك عادته كلما حزبه أمر لا يدري وجه الصواب فيه

ولما صحوت في الساعة الرابعة صباحاً وجدت ان شرلوك لا يزال جالساً جلسته و (البيبة) لا تزال بين شفتيه وقد نفدت أوقية الدخان التي كان قد أعدها . فبادرني بقوله :

— ألا تريد ان تنام ؟

— كلا

— وهل تمانع في الخروج الآن ؟

— لا مانع عندي

— إذن فارتد ملابسك . وهأنا ذاهب لأوقظ الحوذي كي يعد العربة

وقد ظهر لي شرلوك في صباح ذلك اليوم وهو أحسن حالا وأصفى بالا من الليلة السابقة فأيقنت من ذلك انه لا بد قد وصل الى حل صحيح باستنتاجه

ثم قال لي وهو يلبس حذاءه :

— أريد ان أجرب نظرية صغيرة ابتكرتها . انني يا وطسن أستحق ان أركل بالارجل من هنا الى تشيرنج كروس . ولكن عزائي اني على ما أعتقد قد وصلت الى مفتاح السر

— وأين هو ؟

— في الحمام . أجل في الحمام ولست أقول إلا جداً ، فقد كنت فيه قبل قليل من الوقت وأخذت منه السر وهو في هذه الحقيبة . والآن علينا ان نجرب المفتاح على القفل

ومن ثم ركبنا العربة ولم ينبثق ضوء النهار بعد وسارت بنا طويلا ونحن نرى بائعي اللبن ورواد الصباح يبدأون أعمالهم . حتى وصلنا الى قسم البوليس الذي في باوستريت . فنزل شرلوك هولمز ونزلت معه وكان رجال البوليس يعرفونه فحياه الحارس . ولما سأل شرلوك عن المفتش الموجود قيل له انه براد ستريت وكان من أصدقائه فحييناه في غرفته وقال له شرلوك :

— لقد جئت في أمر ذلك الشحاذ المدعو بون وهو المتهم في قضية اختفاء المستر نفيل سانت كلير

— انه لا يزال محجوزاً تحت التحقيق

— وهل هو هادىء ؟

— أجل ولكنه أقذر مخلوق رأيته وهو يأبى كل الاباء ان يغسل وجهه . غير انه سوف يغسله السجان ويحلق له شعره حين يحكم عليه

— يهمني أن أراه

— هذا أمر يسير قضاؤه فيما بنا اليه .
ولكن ألا تترك هذه الحقيبة هنا ؟
— كلا بل سأحتاج اليها

رجل ذو شخصيتين

وذهبنا مع المفتش براد ستريت الى الغرفة المسجون بها هيوبون ونظرنا من ثقب في الباب فرأيناه نائماً ووجهه قد اتجه الى ناحيتنا وقد بدت عليه القذارة مما زاد في شناعة شكله

فقال شرلوك هولمز :

لا مراء في انه في حاجة ماسة الى غسل وجهه وقد أحضرت معي الادوات اللازمة لذلك

فضحك المفتش ولكنه لم يسعه الا ان يرضي شرلوك وفتح لنا الباب . وكان الشحاذ لا يزال مستغرقاً في نومه ولم يوقظه مجيئنا . وأخرج شرلوك من الحقيبة أسفنجة كبيرة فبللها بالماء الموجود بغرفة السجين ثم مررها بشدة على وجه السجين فصحا مذعوراً ولكن ماكان أشد دهشتنا حين رأينا قبحه قد زال وشفته قد اختفى التواؤها وظهر أمامنا شاب حسن الوجه

ثم قال شرلوك للمفتش : « اسمح لي ان أقدم لك المستر نفيل سانت كلير » !

وكان الاخير قد تملكه الخجل ولكنه ما لبث أن استسلم للقدر وقال :

— فليكن ذلك . ولأكن نفيل سانت كلير . ولكن هل ارتكبت جرماً ضد أحد ؟

— أجل نحو زوجتك على الاقل اذ تركتها في قلقها عليك وهي تظن انك قتلت بينما شخصيتك الثانية هي التي قتلت شخصيتك الاولى

— لقد أرسلت لها خطاباً يوم الاثنين أطمئنها فيه

— ولكنه لم يصل اليها الا أمس !
ولكن ما الذي دعاك الى اخفاء حقيقتك ؟

— ماكنت لأرضى ان ينشأ ولداي موسومين بعار أبيهما

— ولكن هذا العار سيلبسهما الآن بافتضاح أمرك

— بل أتوسل اليك والى حضرة المفتش ان تكتما الامر . وأنا كنت سأتحمل السجن بل أشنق اذا لزم الامر حتى لا يعلم الناس حقيقة أمري فيمس عاري زوجتي وولدي

ثم قص علينا قصته وخلاصتها انه كان ممثلا في باكورة شبابه وقد برع في التنكر و (الماكياج) على الخصوص واشتهر بذلك بين زملائه من الممثلين والممثلات ولكنه مل التمثيل ودخل ميدان الصحافة كمخبر لاحدى الصحف الكبرى . وفي أحد الايام كلفه رئيس التحرير بأن يكتب موضوعاً عن أحوال الشحاذين فلكي يكتبه على حقيقته تنكر في شكل شحاذ مقعد وأتقن التنكر فجعل وجهه بشع الشكل ولصق شفته العليا بمادة لزجة جعلتها تظهر ملتوية . وقد عجب اذ وجد أن (مهنة) الشحاذة رابحة للغاية . ثم كتب موضوعاً دقيقاً في الشحاذة وأهلها فنال اعجاب رئيس التحرير

وبعد شهر من ذلك طالبه أحد معارفه بدين قدره ٢٥ جنيها فلم يدر كيف يسده لان مرتبه كان صغيراً . واذ ذاك جالت بخاطره فكرة وعزم على انفاذها دون

تأخير فطلب من الدائن مهلة ومن رئيس التحرير اجازة . وعاد فتنكر في شكل الشحاذ المقعد الذي أتقنه من قبل ولم يمض أسبوع حتى كان قد جمع مبلغ الدين وزيادة !

وهذا هو الذي أغراه بان يترك مهنة الصحافة ويبقى شحاذاً إلى النهاية وقد اتخذ موضعاً معيناً فاشتهر فيه وصار الاحسان ينهال عليه حتى بنى فيللا وتزوج وصار يعيش عيشة رغد والناس لا يعرفون من أمره شيئاً ما عدا ذلك البحار الهندي فقد استأجر في داره المعدة لتدخين الافيون غرفة بأجر باهظ صار يلجأ اليها ليغير ملابسه الفاخرة ويرتدي ملابس الشحاذ في صباح كل يوم ثم يعود في المساء فيفعل العكس ويذهب إلى داره تحوطه مظاهر الوجاهة

وتحدث سانت كلير ـ أو هيوبون ! ـ عما حدث في يوم (الحادثة) فقال أنه كان قد خلع . ملابس الشحاذة وبدأ يلبس بذلته المعتادة واذا به يلتقي نظره بنظر زوجته ومن ذلك كانت صرخة دهشته ثم تراجعه الى الخلف وفي الحال نادى البحار الهندي وأمره بان لا يدع أحداً يدخل عنده وبعد ذلك أعد مظاهر تدل كلها على ان نفيل سانت كلير قد اختفى من الوجود

وقد أشفقنا عليه ولكننا لم نتركه إلا بعد ان وعد وعداً شريفاً بانه لن يعود الى اتخاذ صناعة الشحاذة وأنذره المفتش براد ستريت بالفضيحة والعقاب ان هو لم يف بوعده

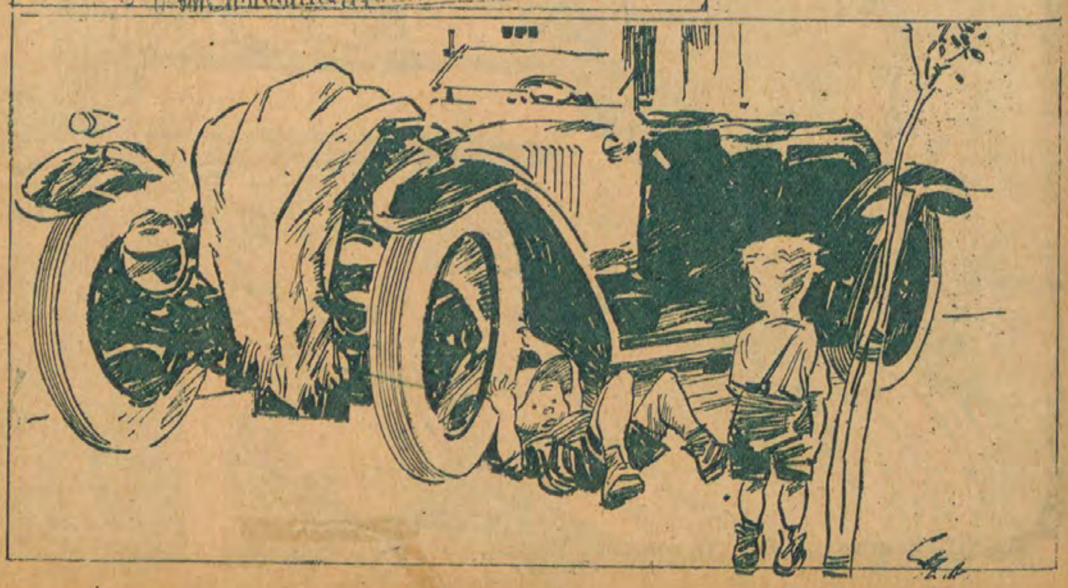






الزوج : ايه ده اللي عمال يخبط في الحمام
الزوجة : اخص علي . لازم نسيت وحطيت العيل في الحمام بدال ما أحطه في السرير
(عن لندن أوبنيون)

←



الطفل : تعال اقعد زيي تحت الاتومبيل والناس تفتكر أنه أتومبيلنا
(عن باسنج شو)



بعد « المناورات » !
الزوجة — لو أكون عصفورة ! !
الزوج — آه لو أكون بندقية

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل